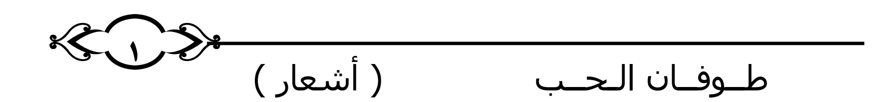
أ. د. أحلام الحسن

طــوفــان الحُــب

أشعــار

صدرت الطبعة الأولى فى أغسطس ٢٠١٩



بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	طوفان الحب
المؤلف	أ. د. أحلام الحسن
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع القانونى	١٤٧٥٤ - ٢٠١٩
الترقيم الدولى	٩٧٨-٩٧٧-٦٧٢٦-٤٢-٠
رقم الإصدار الداخلى	٤٥٧ الطبعة الأولى أغسطس ٢٠١٩
عدد الصفحات	١٣٤ صفحة
المقاسات	١٤x٢٠
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات



الإهداء

إلى الأرض التي طالما احتضنتني كاحتضانِ الأمِ لوليدها
إلى التي أحببتُها منذ نعومة أظافري فبادلتني الحبّ بالحبّ

إلى مصر العظيمة الغالية وإلى وطني الغالي البحري

إلى أساتذتي الأعزاء بجامعة قناة السويس معالي أ.د حسن يوسف مدير معهد الأفروآسيوي للدراسات العليا.

إلى معالي أ.د أيمن تعيلب عميد كلية الآداب بجامعة السويس واستاذ النقد الأدبي المعاصر، ومقدّم ديواني المتواضع هذا، والذي بذل قصارى جهده لدراسته وتقديمه على أكمل وجه فجزاه اللهّ عنّي خيرا

إلى معالي أ.د حسن نور رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة قناة السويس

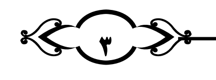
إلى معالي أ.د عبد الحفيظ محمد حسن استاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بجامعة قناة السويس.

إلى هؤلاء الأجلاء جميعًا أهدي ديواني المتواضع هذا، وأقف وقفة اجلالٍ وتقديرٍ لهم على مواقفهم السامية، فلطالما قد قدّروا قلمي المتواضع

المؤلفة

أ.د. أحلام عبداللهّ الحسن

مملكة البحرين

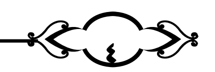


نبذة عن الكاتبة

١- محاضرة أكاديمية سابقة "معهد البحرين للتدريب " قسم تصميم الأزياء " التخصص الأول.
٢ -رئيسة القسم الثقافي بجريدة الزمان المصري ولها العديد من الكتابات المتفرقة.
٣ -نُشر لها العديد من الأعمدة والمقالات في بعض الجرائد العربية مثل جريدة صدى مصر.. الزمان العراقية.. المثقف.. الطريق البديل.. صوتنا نيوز والزمان المصري وغيرها.
تمارس عملها الحالي في إدارة الأعمال وإدارة الموارد البشرية.

المؤهل العلمي:

١ /دكتوراة إدارة موارد بشرية جامعة international college)٢٠١٦ /٢٠١٧ .. موثق بسفارة مملكة البحرين بإنجلترا.
٢ /ماجستير إدارة أعمال جامعة كمبردج.. بريطانيا.. تمّ توثيقه بجامعة الدول العربية في جمهورية مصر العربية.
٣ /الدبلوما العليا في تصميم الأزياء " التخصص الأول ".. مملكة البحرين.
٤ -باحثة في علم العروض ولها العديد من البحوث العروضية التي تمّ عرضها ومناقشتها في بعض المؤتمرات الدولية.
٥ /حاصلة على العديد من الدورات المتنوعة.



السيرةُ الأدبية :

١ /حاصلة على لقب نجمة ٢٠١٤ في الشعر العمودي لدى المؤسسة العربية الدّولية للآداب والفنون والثقافة - مصر

٢ /حاصلة على المركز الثاني في المسابقة التي أقامتها المؤسسة العربية الدّولية بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة.

٣ / حاصلة على لقب أمير الشّعر العربي ٢٠١٦ على المجموعة الشعرية المقدمة للمسابقة والتي أقامتها جريدة صدى مصر وبتحكيمٍ دولي من مصر وسوريا والعراق واليمن وتونس والجزائر.

٤ -حاصلة على لقب الشّاعر الماسي في مهرجان الشّاعر الماسي ٢٠١٦ والذي كان بنظام الجولات الأربع وقد استطاعت الشّاعرة بأن تحصل على المركز الأول في الجولات الأربع كلها.

كما حصلت على العديد من الجوائز والمراكز الأولى الأخرى.

٥ -حاصلة على المركز الأول لثلاث مسابقات على مستوى الدّول العربية.

٦ -مقدمة لكتاب " قواطر ومحطات ‘‘للمستشار والأديب المصري شحات خلف اللّه..

٧ -مقدّمة لكتاب " الزرازير " لكاتبه المستشار والأديب العراقي الدكتور مجيد الكربلائي.

٨ -مقدمة لكتاب " دررُ الأنام في تأريخ الإسلام " للمؤلف الشاعر السيد الديداموني.

٩ - محكّمة للعديد من مسابقات الشّعر.

١٠ - محكمة عروضية لمسابقة قصائد " كتاب في حبّ اللّهّ " لصحيفة ذي المجاز .
١١ -عضوة لجنة التّوصيات لمؤتمر القصّة الشاعر المقام بالعاصمة الأردنية في أغسطس ٢٠١٧.
١٢ - عضوة لجنة التوصيات بالمؤتمر الدولي الخامس إبداع وحضارة والذي أقامته جامعة قناة السويس .
١٣ -صاحبة ابتكار "بحر الحلم " والمعترف به من قبل أساتذة علم اللغة والعروض بجامعة قناة السويس والحاصل على شهادة الإبداع، والموثق لدى جامعة قناة السويس حيث تمّت طباعته وإيداعه بمكتبة الجامعة كمصدرٍ لوزن بحر الحلم لطلاب العلم.
١٤ -حاصلة على توثيق ابتكار وزن بحر الحلم بالمجلة العلمية المحكمة الدولية " الاستواء."
١٥ -حاصلة على الاعتراف ببحر الحلم من قِبل جامعة واسط وتمّ تدريسه لطلبة الماجستير قسم اللغة العربية بشهادة الأستاذ الدكتور محمد تقي جون استاذ العروض بجامعة واسط ورئيس الأمانة العامة بالجامعة.
١٦ -صاحبة أوّل بحثٍ يناقش ويقارن بين العروض الخليلية وبين "العروض الرقمي "حيث قامت بدراسة ما يقارب من عشرة كتبٍ في العروض.. تمّ مناقشة البحث بالمؤتمر السادس مؤخرًا ١٢-١٣ مارس ٢٠١٩ بجامعة قناة السويس وأشرفت على المناقشة اللجنة المختصة بالبحوث والمكونة من كبار أساتذة اللغة العربية والنحو والصرف والنقد والعروض الخليلية.
١٧ -مقدمة ديوان الفارس المفتون للشاعر يوسف الحملة.

المؤلفات الأدبية:

" منها ما طبع ومنها مالم يطبع بعد "

١ -ديوان "طوفان الحب " شعرٌ فصيحٌ عدد قصائده ٦٧ قصيدةٍ عمودية.

٢ -ديوان " أوبعد الذي كان " شعرٌ فصيحٌ عدد قصائده ٤٢ قصيدةٍ عمودية.

٣ -ديوان مرافئ قلبي شعرٌ حرٌّ ونثر عدد قصائده ٤٧ قصيدة.

٤ -ديوان ليالي الحلم " قيد الإعداد."

٥ -كتاب " السبيل لعروض الخليل " كيف أعدّ نفسي لكتابة الشعر " قيد الإعداد " وبه مجموعة محاضرات تزيد عن ٢٣ محاضرة " كيف أعدّ نفسي لكتابة الشعر " تناولت فيها الكاتبة تأريخ مدارس الشعر العربي وتدرجاته ومن ثمّ تنحدر الكاتبة إلى أساسيات كتابة القصيدة العروضية والتفعيلة والنثر.. وبأسلوب شيِّق تدعمه بالأمثلة..

المؤلفات العلمية الأكاديمية:

٦ -كتاب " فنُّ الإدارة /تحت الطبع " في إدارة الموارد البشرية والإدارية يشتمل على ٤٠ محاضرةٍ في أساسيات إدارة الموارد البشرية ومعالجة المشاكل والأزمات التي تتعرض لها المؤسسات التجارية.. نُشرت حلقاته في عدّة مواقع وجرائد منها صدى مصر.. الزمان المصري.. صوتنا نيوز.. الطريق البديل.

٧- مؤلَّف في تصميم الأزياء.. طباعةٌ مستقلة تعليمية خاصة للمستوى الأكاديمي.. تمّ التدريس فيه لعدة سنوات " The Eminent For Practical Pattern Cutting

تجليات الحب عند أحلام الحسن



بقلم / أ.د أيمن تعيلب

أستاذ النقد الأدبى المعاصر

عميد كلية الآداب/جامعة السويس

للحب عطاياه، كما للحب خطاياه، هكذا يعلمنا الشعر فى هذا الديوان للشاعرة البحرينية الدكتورة أحلام الحسن، فالحب لديها يتخطّى مجاله الإنسانى الذاتى المحدود، ليكون مجلى كونيًا عظيمًا متراحبًا، تسبح فيه كائناتُ الكون وأشياؤه، وموجوداته، تسبح فى الصور والاستعارات، والمجازات الإنسانية الحميمة، يُحي الحبٌّ موات الأشياء كما تحي الماء موات الأرض.

لقد جعل الشعراء من الشعر كلّ شىءٍ حي، فالحبٌّ فى هذا الدّيوان قادرٌ على التّحريك والإذابة، إذابة كلّ الفواصل والعوائق ودمج الرّوح بكائنات العالم،وهنا تبدو القيمة الجمالية والوجودية الكبرى لمعنى الحب، والتي تكمن في قهر وحدتنا، ووحشتنا، وعزلتنا، ومحدوديّة وعينا،إنّه يطلق فينا كلّ أشواقنا النّائمة،ويوقظ رغباتنا المنفصلة،فيذيب كلّ سدود الانفصال، ليفتح الكيان الإنساني كلّه مثل وردةٍ أرضية كونية، تتماوج بالعبق والنشاط والنشوة والطلاقة،حتى ليبدو الوجود والنّاس والدّنيا قد اتّسعوا عن حدودهم المعهودة، حيث تتواصل الممنوعات،وتتلاقى الموحشات،وترتقي المخلوقات إلى وجودها الحق الأصيل،الحبٌّ والشعر لدى الدكتورة أحلام الحسن هما الموازى الجمالى والوجودي للحياة، فكما استطاع الحبٌّ أن يذيب الحدود والسدود ليطلق وجودنا بأجمعه، استطاعت الصورة الشعرية الجميلة لدى الشاعرة أن تذيب ما هو صلبٌ مغلق بطبيعته على ذاته،حتى لنرى الرّوح تذوب في الجسد،والجسد يذوب في الرّوح،بعد أن مسهما لهيب الحبّ المقدّس،ويتجلّى هذا الوصال بين الموجودات، والأشياء والأحياء، في ذروة الحبّ والشعر والصور،وانظر معي كيف تبني الشاعرة هذا الهرم الجمال للحبّ بداية من الحب الذاتى :

أجيبيني

أيا حبًّـــا بأوداجـــي
جرحتِ القلبَ داوينـــي
و كفّـــي ذاكَ ملهمتـــي
فهذا الشّـــوق يُضنيني
فأنياطي لعبـــتِ بـــها
ولـــم تبقي لتشفينـــي
فهل هـــذا جزاءٌ لـــي!
علـــى حبّي فتـــؤذينـي
ألا تكـــــفي مراراتـــي
فكم أدمـــــت دوَاويـني
فأينَ الحـــبَّ ملهمتـــي!
فكـم وصـــــلِ تمنّيني
فقولي لـــــي ولا تخفي
فأيّامـــــــي تعاديني
رسمتِ الحـــبَّ أقداحًا
تهاجمُ لـــــي دكاكيني
فهل سُكرًا سقيـــــتِ لهُ

ومن سحرٍ تجـــــافيني
فذا قلبي يؤرّقنـــــــي
وذا شوقـــــي يباغيني
فعن قصدٍ هــــــداياهُ
لقد هامــــــت شراييني
فجودي الوصـــلَ قاتلتي
وهاتي الحبـــّ يطويني
و ضمّي كلّ أنفـــاسي
وقومي لي وواسيـــــني
ولُمّي كــــــلّ أجنحتي
فما عادت لتأوينـــــــي

الحب هنا يحتضن الرّوح ويرأب صدوعها المفتوقة، ويؤنس وحشتها الطاغية اللاهثة، الأنياط المقدودة، والجراح الممزقة، والقلوب الهائمة تعيدها نشوة الحبّ سيرتها الأولى منتشيةً محلقةً رفافة حيث ينبت الحبّ أجنحةً جديدةً للكائن فيجعله أكثر خفةً وطلاقة، فيطلقهُ من قيوده وحدوده ليكون أكثر حريةً وإنسانيةً.

هكذا يفعل الحبُّ والشعر والجمال فى هذا الديوان .

ولعل الشاعرة تصور هذا فى قصيدة (لايعنينى) :

لا يعنيني

خليلٌ بليلٍ صـــداهُ دهاني
وما من خليلٍ كفاهُ الصّدى
وأبقى كأنّي غـريقُ المنايا
ودونَ السِّفين أتيهُ الهـدى
بعمرٍ ضئيلٍ فـــلا أجتني
زهورَ الرِّبيعِ وقـــطرَ النّدى
فقل ما تشاءُ فؤادي ضعيفٌ
تهاوت قــــواهُ بذاكَ الرّدى
دفينًا تراهُ حــــياةً وموتًا!
ويبقى صريعًا لحلــمٍ سدى

في غيبة الحبّ نحن أمواتٌ على قيد الحياة،نعانى صراعات وحشتنا القاسية الممرورة،تغولنا الوحدة،ويتهددنا الغرق،ولاترسو سفائن حياتنا أبدًا على شاطىءٍ أمين.لكن الشعر البديع يخلق الحبّ خلقًا فى صورة الصّدى الهائم الباحث عن صوته التائه الشارد،الحبّ يلحم الصّوت بالصّدى، فيستعيد القلب الذى صوحت أوراقه جنته النضرة الأولى حيث يجتنى زهر ربيع الجسد،ويحتسي قطر ندى الرّوح

.لكن الرّوح لاتبلغ مداها فى الدّنيا، عالم القيود والحدود والسدود،فتظلّ تكدح فيما وراء العالم، حالمةً بهذا الصّدى الحالم البعيد،صدى الحبّ،حيث الشعر يخلق الحبّ بقدر مايخلق الحبّ الشّعر.

الحبّ فى هذا الديوان طوفانٌ حيٌّ متجدِّد على الدوام، وإن تمعّنا فى جماليات العنوان لنرصد آفاق هذا الطوفان الخلاق حيث يطلقنا الشعر على أجنحة الصور استحضرنا على الفور هذه المناوئة الخفية اللامنظورة بين طوفان الحبّ ومايناوىء هذا الطّوفان من عوائقَ غلاظٍ شدادٍ تسود عالمنا المعاصر على كافة المستويات.

ولعل قصيدة (أنين الأمومة) تجسد هذا الأنين المكتوم للرّوح الإنسانية المعذّبة بالحبّ وضدّه معًا،فليس مثل الأمومة خالقا للحبّ والشّعر والرّقة والحنان،ولعلّ الشاعرة قد أحسنت إذ صوّرت عالم الأمومة المكظوظ بالحبّ والشّوق وسط عالمٍ مكظوظٍ بالقطيعة والنّكران.

ومن هنا يخلق الشعر توتراته العميقة بين عطاء الحبّ وعوائق العقوق، وانظر معي قارئى الكريم كيف جسّدت الشّاعرة هذا الصّراع الأليم الجميل فى قصيدة (أنين الأمومة)، فلا شىء يجعلنا عظماء غير الألم العظيم .

وحملتُهُ وهنًا على وهنٍ وفي
دقّات قلبي رُكنُهُ المــــتعالي
ربُّيتهُ من بعدِ حَمــــلِ مضْنكٍ
لَبَنًا لكم أسقيتُهُ بدلالـــــــــي
كم من ليالٍ من سهادٍ لم أنم
أ مًّا يبيعُ فلن يرى أمثالي
غَذُّيتهُ من نبع شــــرياني دمً
عجبًا لهُ كم يبتغي لزوالي!
كانت يداي لجسمِهِ أرجوحةً
وعلى شفاهي بسمةُ الآمالِ
مَلِكًا لقلبي كان فيهِ بأمــــرهِ
والنُّهد مرتعُ قصرهِ المتعالى
قُبلُ الشِّفـــاه طبعتُها بجبينِهِ
بأمومتي كانت جميعُ خِصالي
تجري الدّموع لدمعِهِ حينَ البكا
فإذا اشتكى وهِنت لهُ أحوالي
ضحكاتُهُ حركاتُهُ أنفاسُهُ

أبني عليـــــها منتهى آمالي
لا ما شككْتُ بأنّني موهومةً
خابتْ ظنوني مِثلها آمـــالي
فإذا صبا بشبابهِ سار الخطى
يسعى عقوقَ الجاهلِ المتعالي

أرأيت القارىء الكريم كيف صوّرت الشاعرة طوفان الأمومة الباذخ؟! تأمّل معي هذه الصورة الدقيقة النافذة حيث حملت الأم وليدها فى دقات قلبها لا في بطنها. كان القلب هو الركن االحنونلمتعالى حيث يجلس وليدها فوق عرشه المتوج.ثم انظر معي كيف سقت الأم وليدها لبنها مخلوطًا بدلالها.ولعلّ هذه الصورة الرائعة تذكرنا بأبياتٍ جميلةٍ للشاعر القروى يصف لبن أمه مخلوطًا بحنانها فيقول:

عدوي ليس هذا الشهد شهدي   ولا المن الذى استحليت مـــني
فلى أمٌ حنونٌ أرضعتــــــــنى   لبانَ الحبّ من صـــــدرٍ أحن
على بسماتها فتحـــــت عيني   ومن رشفـــــاتها رويت سني
كما كانت تناغينى أنـــــاغي   ومـا كانـت تغنينى أغـــــني
كفانى حبها فـــــوق احتياجي   ففاض على الورى مافاض عني

الأمومة فيضٌ لاينتهى،وعطاءٌ غير ممنون،فهى الرّحم التى تعلّقت بحبال الرّحمٰن عند العرش،حيث ينادي اللهّ جلّ وعلا: وعزتي وجلالي من وصلك وصلتهُ، ومن قطعك قطعته،فإذا كان الشاعر الألمانى العظيم جوته يقول: كل ما هو أنثوي يرفعنا إلى أعلى،فأنا أقول:الأمومة فيها ظلّ من أنفاس الرّحمٰن الذى اشتقّ لها اسمًا من اسمه فهو الرّحمٰن الرّحيم وهى الرّحم الحنون.عطاؤها لاينفد وشوقها لاينتهى،وهنا يتجلّى الشّعر أحلى مايكون وأسمى مايكون،وانظر معى القارىء الكريم إلى سلسال عناقيد الصور وكيف سقانا عذبًا شعريًا سائغًا للشاربين حيث القبل المطبوعة بروح الأمومة،وأراجيح جسد الأمومة التى تهدهد خيال الرّوح، وقصر الطفولة المتعالى فوق رفرف النّهد.انظر كيف انبنت قصور الأمومة الرؤومة المتعالية من حركات الطفل وضحكاته وأنفاسه.ثم ينقلنا الشعر لمفارقات الحياة القاسية حيث تسقط القصور، وتتهدم الضحكات، وتتهاوى الأراجيح الحالمة أمام طوفان التنكر والعقوق، فيالها من مفارقةٍ فادحةٍ فاجعة،ولكن الشّعر الأصيل الخلاّق قادرٌ على أن يجسر فجوات أرواحنا بمفارقاته البديعة المنتجة حيث تتفجر أنهار الرّحمة من أعماق صلادة العقوق والنكران.فالشعر يهدم ويبنى.

ويبدو أن الشاعرة أحلام الحسن وهي بسبيلها إلى امتلاك رؤيةٍ جماليةٍ أصيلةٍ بشأن ظاهرة الحبّ فى الشّعر تنظر إليه نظرةً جماليةً ومعرفيةً تمزج فيها النّفس الرومانتيكي الحار بالوعي الموضوعي الرصين،وهذه مقدرةٌ فنيةٌ موفقة فلا ترى الحبّ مجرّد (شعر العواطف الحارة)،وكفى كما تصور الرومانسيون أو مفهومًا روحيًا مثاليًا مجرًّدا عن صيرورة التاريخ،ولهاث الزمن،كما تصور الكلاسيكيون ولامعرفة موضوعية واقعية كما تصور الواقعيون،بل هى تقرن جميع ذلك فى ضفيرةٍ روحيةٍ واحدةٍ فتقرن بين المثالية والحركة والرّوح الملتاعة،والعقل الوجداني العاطف.

إنّ ظاهرة الحبّ تتجلّى فى الدّيوان ظاهرةً جدلية تتنازعها الحركة والصراع،التنازع والتسامي،فكما يتفتح الحبّ ويتموّج ويتعالى صوب السامي، يمتد وينتشر في جذور الحسي المادي البهيج ، فهو حياةٌ وموت،وشعاعٌ نافذ يغشاه غبش الظلمات،لكنه يدفعنا دائما صوب الاندماج والحركة والخلق والانصهار، فالحب مناسبة وجودية نادرة لاستحضار المطلق في النسبى ، وإحياء الخالد في الزائل،والكلى فى الجزئي،حتى

لتتماوج فيه جميع أطياف الحياة، العتمة في النور،الضباب في الإشراق، فالحبّ دوامةٌ وجوديةٌ حيةٌ تحي وتميت،فهو انفتاحٌ على وليمة الوجود الشهية،وانحباسٌ دونها أيضا،إقدامٌ وإحجام،يحاول القلب أن يبحر شطر المطلق وتأبى ظروفنا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، غير أن نكون بشرًا محدودين بحدود حياتنا المتجذرة فى بنية الذات، والتاريخ، والواقع، والثقافة، وسطوة التقاليد،الحبّ عند الشاعرة أحلام الحسن أشبه بالمختبر الروحي الجمالي والمعرفي الذي تقيس به وضعنا الإنساني والأخلاقي والاجتماعى حتى نتحقق من درجة النضج والتكامل بين الفردي والجمعي،النسبي والمطلق،الروحي والمادي،ومن هنا تعدّدت صور الحبّ وأشكاله الجمالية عندها من قصيدةٍ إلى قصيدةٍ، من حبّ ذاتيّ إلى حبّ الأمومة إلى حبّ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حتى قاربت مشارف الحبّ الرّمزى متعدّد الإيحاء والظلال والأفياء.

ولعلّنا نرى ذلك فى قصيدة (ميم وزجاجة) وهى من أنضج وأعمق قصائد الدّيوان حيث تصوّر الشاعرة هذا التعدّد الرّمزى الحي فى تجربة الحبّ أقوى وأحلى مايكون،وانظر كيف ترتقي الشاعرة فى معارج الرّمز والإيحاء ارتقاءً حسنًا حتى لتدمج الحسي الدّنيوى بالرّمزي الروحي الصّوفي بما يفتح قلوبنا وأخيلتنا وأرواحنا على آفاقٍ جماليةٍ ومعرفيةٍ كثيرةٍ بهيجة تذكرنا الليالى الخمرية النواسية غارقة فى الأشواق الصّوفية الرّوحية لابن الفارض والخيمي،تقول الشاعرة :

ميـــــمٌ وزجاجـــــة

كم سائلٍ عن محنتي مـــن ملهبي
إن كنت لا تدري بجـــــ،رمِ معذّبي
كأسًا شربتُ ولم تزل مـــــن قاتلي
كم قســـــــوةٍ من نائبابِ الأقطبِ
هَضِمًا سلت عينايَ عـــن قطرٍ بها
هبّت كراتُ الجمْرِ مثـــــل الأشْهبِ
إن قلتُ مرّت نازلا تٌ وانــــــبرت
عادت طقوسُ العـــــادياتِ القُلّبِ
كيدٌ بها من فاســـــــقٍ في ظلمِهِ
يغزو بهِ رطِـــــبَ الخدودِ السّكّبِ
أنيابُهُ مسعورةٌ مسمــــــــــومةً
يعدو ويغــدو غدرُهُ في مشـــربي
أدمى العيونَ بحرقةٍ مــــــن سُمِّه
لم يرتدع عــــــن مطمعٍ كالغيهبِ
سُقيا السِّموم بموضـــــــعِ كاساتُهُ
خــــابَ الدّوا ءُ وعن لعابِ الرّقّب
جرِ م القريبِ استوقـــــدت جمراتُهُ

ربّي على جــــــــرمٍ لهُ دع مقلبي

تصـــــــــــطادني في غفلةٍ أنيــابُهُ

كـــــــبدي لظت كم لذغةٍ كالعقربِ

مِثل الأفاعي أبــــــــدلت ألــوانَها

أدمى الشَّباب الغـــــــضَّ كيدُ النُّصَّبِ

أرجو لهُ عدلاً قِصاصًا مـــــوجعًا

في يـــــــوم نشرٍ في صحافِ المَقلَبِ

ماهى الميم وماهى الزجاجة؟ تجريدٌ مضىءٌ فى تجسيد خبىء،هل الميم هنا ميم المودة؟ أم ميم الموت فى المحبوب؟ أم الميم هنا تنتمى لأمة الحروف الحية لاحروف الأبجدية اليومية المبتذلة،الزجاجة هنا تلتف بالميم التفاف المشكاة بسر النور،فهى مشكاةٌ جماليةٌ شفافة الرؤيا تطلّ من وراء زجاج الكلمات والدّلالات،يبدأ الشعر من حسِّيات وأشياء العالم ولكنه لايعود إليها،الشعر الرّوحى الصّوفى يبدأ من التراب ولكنه يسمو به إلى ضي وعطر،زجاجة الشعر لاشرقيةٍ ولاغربية،الشعر هنا زيتونة لانواسية ولافارضية لاشرقية ولاغربية تضىء من روح رمز الجمال المطلق ولو لم تمسسها نار الدنيا،تكاد صور القصيدة تخطف الأرواح

والأبصار والبصائر دفعةً واحدة،كم كأسا شرب المحبوب من قاتلات الأقطب فالمحبوب ميتٌ حي،ريان ظمآن،إن مرت زجاجة الشعر تضوي فى الأرواح عادت طقوس العاديات القُلُّب،قصيدة موغلةٌ فى رمزيتها التعددية، وإيحاءاتها الظليلة، وأفيائها الغائرة الشفيفة،هنا لونٌ من ألوان السّمو الشّعرى يرتقي فوق قيود الضرورة، ويعلو فوق سدود الأحزان والجراح، ومحدودية الحد البشري، فالحبّ قادرٌ على أن يرقى بنا على الرغم منا صوب أفق إنسانيتنا المتعالية،إنه لونٌ من ألوان الأسطورة الرّمزية وربما كان احتياجنا للعقل الجمالي العاطفي الأسطوري، الذي يفتح لنا أفق وجودنا أكثر من احتياجنا للعقل الموضوعي الرّصين الذى يحجزنا فى وقاره الزائف،إن العقل الاجتماعي، والأخلاقى الرسمي، معني بالقواعد والتقاليد، والحدود المرعية فهو تأطيرٌ لحركة حياتنا في حدود الواقع المادي الآلي، أما عقل الحبّ فهو عقلٌ تخييلي عاطفي قادرٌ على المواجهة والخلق وتوسيع حدود أرواحنا والحياة من حولنا،والعلو فوق ضيق الخلق الاجتماعي العام، إنه العقل الوجداني العطوف القادر على الجسارة، والاختراق والغضب الجميل، بالمعنى الوجودي الخلاّق ، ومن أجل ذلك رأينا فى هذه القصيدة هذا القران المتوتر المستمر بين الحبّ والشّعر والحلم،ولعلّ هذه النوافذ الفكرية،والرّوحية ينسرب بعضها فى بعض وتنتهي بنا إلى بيتٍ واحدٍ عبر الدّيوان كلّه هو بيت الوجود ،نطلّ منه جميعًا على حياتنا، وصورة الحياة من حولنا.

وفى النهاية أدعو القارىء الكريم أن يخلو بهذه الوجبة الشّعرية الشّهية ليتشبَّع فيها بالحبّ والشّعر والجمال

وللرِّوح شعور

أضمم شعـــورًا ولا تجهر بهِ علنًا
لا تلتمس أضلعًا في شوقها خشبُ

كفكفْ دمـــــوعًا أيا قلبًا غدا مُقلاً
حتى كلامــــي هنا أحبابهُ غضبوا

من شكّهم قسوةً ظنّوا وما رحموا
منْ جفوةٍ لم تزل في صدقها كذبُ

لاتعتقد عيـــشةً في الحُبّ ِ صافيةً
كم أسرعـــت غيرةٌ في قلبهِ عتبُ

أذعنْ لـــروحِ غدتْ للوصلِ مُولعةً
فالضُّعف يسْكنُها يسري بها رحبُ

هبّتْ عليهـــــا منَ الأيّام عاصفةٌ
لاترمها حجرًا قد صـــــابها سغبُ

تاهتْ مشاعرُ في صــــمتٍ يؤَرّقني
بعضُ المشاعرِ يُدمـي جوفُها الكذبُ
أمشي كأنّي بأهْوالِ الهـــوى خَمِرٌ
ماذا أقولُ وهل يصـــغي لها تَعِبُ !

هذا اعـــــترافي فهل يُجدي لهُ قلمٌ
في بوحِ حُبّ ٍ هوتْ من وجدهِ السُّحبُ

لحنٌ بدا عاتيًا في مُهجتـــــي وجعًا
مهلاً أيا رجلاً فـــــي صمتهِ صخبُ

أشكو لحـــالي على قلبٍ عصى دَمَهُ
كُفَّ الهوى ولعًا ذاكَ الهـــوى لهَبُ

واحذر غرامًا لهُ في الحُبِّ مـــعتركٌ
عشقًا إذا لم تطلْ أحضـــانَهُ شغَبُ

عشقي بدا وجدهُ جُـــــرمًا فلا غفروا
ضنّوا عليّ بهِ حبًّا بهُ ذهــــــــبوا!

عشقٌ بروحي فلا يبغـــــي سواكَ لهُ
ياليتَ لي من هواكم طيًّبا تهـــــبُ

مكتوبةٌ قسوةُ الأقدارِ في قــــــدري
لاتهدِ لي علقمًا في كرْمكَ الـــــعنبُ
<u>بحرُ البسيط</u>

مناضلٌ تحت الرّفات

فِي الموتِ بعثٌ للعدوّ يقاومُ
صنمُ البغـاةِ مدادهُ فسيُهزمُ

ما ماتَ مقتُولٌ شكت أوطانُهُ
من قبرِهِ حجرٌ سيأتي يَرجِمُ

وتُرابُ مرقدِهِ رصـاصٌ قاتلٌ
سيُصيبُ أنفًا شَّامخا و يُهدُّم

ويُضعضعُ الأركانَ في بنيانِـهِ
عِرقًا لهُ سيُبـــــيدهُ و يُغرُّم

قتْلُ الرِّجال فلن يــصدَّ بطولـةً
شرفُ الجهادِ لشـعبهِ فسيغنمُ

يا أيّها الجورُ السُّقـــيم بفعلهِ
دبرًا تُولّي عن مــصيرٍ يُضرمُ

فغدًا ستُشرقُ شمسُهُ في قُدسهِ
فلهُ جذورٌ ها هـــــنا لا تَهرمُ

هتكوا دمـــــاءً مـن نياطِ قلوبهم
بشكيمةِ الصِّمت المــرير تآمروا

مهما قسى الدَّهر اللئيمُ سنرتجي
نصرًا منَ الـــــباري بهِ نُتنعَّم

لن يخْلدَ الظُّلم المــــرابي دولةً
وَسَطَ الرِّماد جـــمارُ يومٍ يُفحَمُ

هذي عهودٌ عند شـــعبٍ مُخلصٍ
ولعزمهِ كم يســــتحيلُ المهْزَمُ

بيتٌ عتيقٌ قدسُــــــهُ ميمونةٌ
أرضُ الرِّسالاتِ الـــعلا لا تُحكمُ
شعبٌ لهُ عن عــــزمهِ لا ينثني
أطفالُهُ أحجـــــــــارهُ تتكلَّمُ

عاشت هنا أجيـــــالهُ ورياضُهُ
ولِدُ البواسلِ ها هـــنا كم خيّموا

من باســــــقاتِ نخيلِهِ عِرقٌ بهِ
يحكي عنِ الأمـــجادِ فيهِ ويُبرمُ

شعبٌ عريقٌ أمجدٌ في أصـــــلهِ
حسبُ اللبيبِ بلا كـــــلامٍ يَفهمُ

بحرُ الكامل

سراب

شُكوكٌ بي تُحاصرني وترمي
تُداهمُني بلا حــــسٍّ وتُدمي

بأشواكٍ وترميـــــــني قتيلاً
تُعاتبني شقاءً دون علــمي !

فما زالت ذنوبٌ من جـــراحٍ
تُمزّقني وتكويني بضيمـــــي

أيا صدرًا سقاني منه هـــجرًا
بكأسٍ كم يقاضيني كخصمي !

فلا أدري جنـــــونًا قد رماهُ
كما أردى فؤادًا لي بسُقمـــي

فلا عتبٌ يعاتبني ويمضـــــــي
بذنبٍ من غباءٍ صار جرمـــــي
شعورُ القلبِ لا يُبدى جـــــهارًا
فلا يُبنى شعورٌ دون علـــــــمٍ

فقل ماشئتَ من قـــــولِ التَّجنّى
على روحٍ لكم ندمــــــت لإثمي

زماني قد رماني منهُ ســــــهمًا
وترميني بسهـــمٍ فيه سُمّي !!

وقد كانت تداويني جراحـــي !
فما عادت لتجبرَ كسرَ عظمــي

فما بُنيَتْ قصورٌ من ســــرابٍ
وذاكَ الفأسُ كم يســـعى لهدمي
بحرُ الوافر

الخطايا

يا فؤادً جـــــاهلاً معنى الهوى
إدَّعيت الحُبَّ لغوًا ما هــــوى

كم ليالٍ من عنـــــاقٍ واختفت
كان وهمًا من ســـرابٍ ما روى

كان حُلمًا في خيالٍ قـــد مضى
كان زيفًا من كلامٍ كم طــــوى

كان فنًّا من لحـــــــاظٍ أتقنتْ
كيف تَرمي سهمَ حُبّ ٍ ماستوَى
كيف تُدمي ذلك القلـــــبَ الذي
كان صدقًا في هواهُ ما حـــوى

يا هوانًا في غرامٍ صـــــــابهُ
من شفاهٍ أمطـــــرت فنَّ الجوَى

أبدعتْ في قـــــولِ شعرٍ ريعُهُ
كان داءً أصلهُ لا مـــــــن دَوا

مثلُ شهدٍ طعمُهُ في قــــالبٍ
مثلُ سُمٍّ فعلهُ غـــــدرًا نوَى

كم شُعورٍ زائـــــفٍ أوهمتَهُ
ويحَ قلـــبٍ غافلٍ منهُ اكتوَى

يا مـــــلاذًا واهنًا في حُضنهِ
ليـــس دفئًا حانيًا وقت اللوَى

يا ضمـــيرًا خاويًا من صحوةٍ
ليس يبغي غـير لهوٍ في الهوَى

دع هواكَ اليـــــومَ لا تكتبْ بهِ
في فؤادٍ لم يزل مضـــني الجوَى
صابهُ من طامــــــعٍ كم غدرةٍ
منهكَ الحُـــبّ ِ ومهزوزَ القُوَى

هالهُ أمرٌ وريــــــــــبٌ في الذي
في هواهُ فارغٌ للمـــــــــحتوَى

من وفاءٍ باتَ معـــــــــدومًا وما
من وجودٍ غيرِ كِذبٍ كـــــم غوَى

<u>بحرُ الرمل المحذوف</u>

لا تُشمتي

من مضجعي أيقظتِني .... داهمــتِنـــي دون الودادْ!!
ياحلوتي هلاّ رحـــمْ .... تِ فؤاديَ الجافي الوســـادْ
آلمتِنــــــي وجفوتِني .... وكأنّني لســــــتُ الـفؤاد!
كم غدرةٍ كـــم طعنةٍ .... كلّ الجــــرائـم بانفراد!
قد بعتِني دون النّــدا .... مة دونَ أن تبكـي البعـاد

أفهل ولدتِ بغــير قل .... بٍ أمْ تعلّمت الـــعن.اد!!
لاتبتليني قـــــسوةً .... فيضيعُ من عندي الرّشاد
لا تُشمتي بي هــاهنا .... يامهجتي شرَّ العـــــباد
أيهونُ ودّي والــهوى............ أن تعرضــيهِ وبالمزاد!!
ياليتني حجرٌ ومـــنْ .... دون الشّعور كمــا الجماد

لا تشعلي نارَ الجـوى .... لا تشمتي بي مـــنْ أراد
يانجمتي هــذا الهوَى .... يشري وصـــالكِ والوداد
كُفّي اقتحامـي بالرّسو .... مِ جميلتي دون العـــباد
صورًا فلا ترمــي بها .... فهواكِ عندي في ازدياد
إن شئتِ هجرًا ظـاميًا .... لا ترجـعـــي دون الوفاد
عجبًا فهل غيـري أنا .... قد نالَ وصلكِ والمـراد!
ياليتَ عينــي ما رأت .... حســـنًا بهِ عقلَ الرّشاد
ولئن جـــريتُ مُولّيا .... كمحـــاربٍ دونَ العتاد
أشتاقُ أسْرًا حـــانيًا .... فأعــودُ طفلاً في المهاد
فلتفطمي طـــفلاً بهِ .... أو أطلقيهِ وفي البـــلاد

قيسًا يهيــــمُ مُتيَّما .... ويموتُ من قبلِ الحصاد
قومي أزيلي عـشقهُ .... بلغَ الجـوى حدَّ الرّماد

<u>بحرُ الكامل المجزوء</u>

شبابُ الأمل

أُحَيّ احترامًا شـــــبابَ الأملْ
بركبِ الحضـــاراتِ تزهو المِللْ

خُذوا من حياةِ الرِّســول الخُلقْ
وخلّوا خمولاً ووزرَ الكــــسلْ

فإنّ النَّشاط الذي نبتـــــــغي
رهانُ الشِّباب بحُلـــــوِ القُبلْ

وبئسَ الحصــــادِ الذي يُجتنى
إذا ضاع علمٌ وضـــاعت شُعلْ

فليس اللبيبُ الجهــول الغوِي
وليس الذي في خطـــاهُ الزّللْ

إذا لم يُزَنْ من عـــــلومٍ تُرى
فذاك التّباهي سبـــــيلُ الفشلْ
فدينُ الإلهِ لخــــــيرِ البشرْ
فلن ينفعَ المـــرءَ قولُ الخللْ

وبرٌّ بأمٍّ ستَدعــــــــو لهُ
كماءٍ فــــــراتٍ وغيثٍ نزلْ

فتلكَ الأمـــــوماتُ فيضٌ لنا
فلولا الدُّعاء دهانـــا الجللْ

وحاذر عقوقَ أبٍ كم سعــى
لرزقٍ وعيشٍ لكم مـــا بخل

وأهلٌ فَصـــــــِلْهم ودادًا لـهم
لرحمٍ فكن مضــــــربًا للمَثَلْ

شبابًا أصيلاً فكم نرتجـــــــي
نجومُ العلومِ بهم تُســـــــتهلْ

وكونوا رجالاً لأمـــنِ الوطنْ
مثال العُلا في تــــــمامِ الظُّللْ
بدورًا شـــــموسًا فلا تنجلي
فنونًا عـــــــلومًا ودونَ الكللْ

فهذي الصُّــعاب وتلك المحنْ
فمن هولـــــها عاتياتُ الجللْ

بدونِ البـــطولاتِ يبقى الألمْ
وقلبُ الشِّجـــاع علومًا عَقَلْ

فلا يصنعُ الـهلُ غيرِ الضّنى
وصُنعُ العــلومِ جميلُ الحللْ

<u>بحرُ المتقارب المحذوف</u>

إحذري يا مصر

أيا مصْـــــرُ يا أُمَّة الأروعِ
أزيحي بلاكِ الضِّني وارفعي

على صدرِ عزّ ٍ ضعــي رايةً
وسيفُ الخلافاتِ هيّا اقلــعي

وعِجْلاً خوَارًا فـــــلا تبتغي
ولا تخشعي لا ولا تــــركعي

فلا فتنةٌ فوقَ أرضِ علــــت
ولا رأيُ جهْلِ المُضِلِّ الدّعـي

ولا نـهروانَ الأضــــاحي هنا
غريـــــبٌ بدا مطلبُ الصُّيِّع!

لقد فُزتِ يا مصرُ فيما مضى
فثوبُ البُطولاتِ لا تخلعـــي

يحومُ الغـــرابُ على نِيلنا
وتَعوي الذُّئاب وفي المخْدعِ
صنعتِ البطـــولاتِ يا حُرَّةً
فصُولي وجُولي ولا تجزعي

عرفْنا الشَّجـــاعة مجْدًا هنا
فهاكِ انتصــــارًا ولا تخنعي

وقومي لشمسٍ لهم واكْسِفي
غزاةً بُغاةً فلن تُخــــــدعي

بصولاتِنا كالأســــودِ فتحنا
حصونًا بسيـــناءَ والمصرعِ

جحيمًا فحيلي نــــهارًا لهم
تعاليتِ يامصرُ نـــصرًا فعي

أيا أُسوةً للجيـــــوش التي
عقولاً تســـامت مثالاً تعي.

بُطُولاتُ جُندٍ مضـــــت قدوةً
فلن يمحوَ الدُّهر ذا منبعـــي

ودَرسًا لمن سوَّلت نفـــسهُ
فمصرُ البطولاتِ في الأضلعِ
فيا مصرُ ذِكراكِ أُســـطورةٌ
وهل يجهلُ المرءُ عمّا يعي!

أيا مصر هذا عـــظيمُ البلا
رعتكِ السَّماوات في الأربـعِ

بحرُ المتقارب المحذوف

لا تعتذر

لا تعتـذر يكفي الذي قـــد قـلتَهُ
فجـــميع ما أخــفيتَهُ قـد بُحـتَهُ

أُكـــذوبةَ حــمقاءَ قـــد أهديتني
وشعــور حُبٍّ في الحشا أحرقتَهُ
قلبي بكى .. وجعًا بهِ ..لا يشتكي

نـــارُ اللــظى في أضلعي أشعـلتها
واعدتـني ... أخلفتني ... وظلمتـني
يا صدمتي .. ياويلتي .. بمصيبتي

أوكـــان ذنــبي أنّنــي صــدَّقـــتك
ونســـيتَ عــهدكَ قبل بدء طريقهِ

كم بعــتـني وأهنتني في ضحــكةٍ
أيهـــونُ عندكَ أن تهــُدّ كــيانيَ

وكسـرتَ قلبًا في هواكَ جرحــتَهُ
ورمـيتَ شـــــوقًا في رُباكَ تولَّع

آلمتني .. ومشاعري .. أحرقتَها
ما جُنحتي .. بصبابتي
صبّتْ عيونٌ واشتكتْ

أظـــننتني ألعـــوبةً تلهـــو بــــها
بمــــتاهةِ الأوهـــامِ كـــم أدخلتَها

أوهكــــذا الأخـــلاقُ كانت عندكَ
ما زلـــتَ تنــكثُ لي جـــروحًا

طعـــنةً عن طعـــنةٍ وبمعزلٍ ..
شـــقَّ الجـــوى أوســــاطها

وتحجَّر الجسدُ الأسـير بموتـهِ
ما عـادَ ملـهوفًا إلى أحضـانكَ
توَّهته .. جرَّدته
وحبسـتهُ زنـزانةً من جــهلكَ

أدخلتني
سردابَ أوهامٍ وبعتَ مشاعري
أيٌّ احــتضارٍ قد أذقتَ لروحيَ
لا تعـتـذرْ لا لا فلســـتُ سأعذرُ

بحرُ الكامل / قصيدة تفعيلة

وتصدَّع فؤادها

سيري بقـــافلةِ الأنينِ وحلّقي
لُمّي جراحًا لم تــزل في الأضلعِ

وقِفي على شطّ ِ الفراتِ عزيزةً
هاكِ الفؤادَ مُحمَّـــــلا بتوجّعي

خُطّي معالمَ من ســـوادٍ لم يزل
بعضَ الذي أندى الفـؤادَ بمدمعي

وخُذي حصادَ بيادري مــن دمعةٍ
ما عادَ لي بالعمرِ زهوُ المــطلعِ

جَفّتْ مناهلُ عذبِ مـــاءٍ هاهنا
حتّى الفراتُ غدا أُجــاجَ المنبعِ

من بعدكمْ نـهرًا سقيمًا رفـــــدهُ
كلّ الدِّروب فسادُها في الـموضعِ

كفرٌ وإلحادٌ وإمرةُ فاجـــــــرٍ
وظُهورنا محنيٌّةٌ بالأضلـــــع

هبّتْ أعاصيرُ الرِّياح تهجَّدا!!
وترجّلت خيلٌ لنا بالمخــــدع

وتأجّجتْ حِممُ الحصادِ ومارعت
ألمًا بنا جــــــــرحًا لنا بتلوِّع

وتَفتَّق الألمُ الجـــريحُ بروضنا
كُلُّ الطّفولة ها هنا والمـــبضعِ

من شرقنا ولغربـــنا كم قُتّلوا!
صرعى هنا صرعى هناك أما نعي

وكأنّ ما عـــــادت بنا من رحمةٍ
حلَّ البلاءُ مُشمَّرا في الأربــــعِ

وكأنّ حرملةَ اللعينُ مُـــــــرادفًا
بنبالهِ قتلاً بها للرّضّـــــــــــع

في كلّ ناحيةٍ عويلُ مراضـــــــعِ
بأنينِ درّ ٍ فيضهُ في الأضـــــرعِ

رُحماكَ ربّي مطلبي فـــي غايتي
قلبٌ سما ونقاؤهُ في مهيــــــعي

لا فِرقةً أدنو لها لا مـــــــذهبًا
بل وحدةً أشدو بها هيَ مطمعــي

بحرُ الكامل

تحت الرّماد

يادمعُ كفّ الأســـى ذاك الأسى ضَرَمُ
لا تبغهِ مغنمًا يا أيّهـــــــــا الحَكَمُ

من ليس في جوفهِ صــبرٌ فلا سلمتْ
أضلاعُهُ وجعةً لا يَرحــــــــمُ الألمُ

لملم دموعًا بدت يا باكيًا جـــــــسدًا
وارحم فؤادًا ودع حُزنًا بهِ لمــــــمُ

من غير وعيٍ لقد أدمنْتَ صَـــرعتَهُ
ألموتُ عقدٌ وكلّ النّاس قد بصـــموا

ماكان مُمتنعًا ذاك القــــــضاءُ ولم
يُستثنَ منهُ نبيٌّ ذلك النُّظُــــــــــمُ

قلبٌ فلا تُلقهِ سِجنًا فتُهلكـــــــــــهُ
حقّت لهُ عيشةً في نبضهِ عَشَـــــمُ

لا ترمهِ أسهمًا في الذّكر مُتَّسـع
عن محنةٍ أُبرمت يأتي لهُ نغـمُ

كالدِّفء من قارسٍ نبغي مواضعَـهُ
فافسح لهُ رحمةً من ربِّه النُّعـم

فُكّ الزَّمامِ الذي في قيـدهِ هطلتْ
دُرٌّ وفي مُقلتي من دمـعهِ وَشَمُ

أدمى الخدودَ التي في وجـدها عتبٌ
ما كان مُمتنعًا عن وجـدها الألمُ

أنت الذي عاينتْ عينـاكَ مرفأها
في شطّه لم تزل تصبـو وتَعتزمُ

قد سارعت نجمةٌ نحو الفضاءِ ولـن
تبغي سواهُ فضًا فـي قربهِ الحُلمُ

ماذاكَ من غفلةٍ يبـدو بها قلقي
ماعاد في مرتعي وهـمٌ فيرتسمُ

ألكونُ يبدو وفي أبعـــــــــادهِ عتمٌ
والشُّمس والنُّور فـــــي دوراتـهِ عَلَمُ

مثلُ المثالِ الذي في علمهِ خبــــــرٌ
ألقلبُ في وجدهِ والظَّاهر الــــــعدمُ

حسينُ الإباء

حُسينًا أيا صفـــــــــوةً تُودعُ
فدتكَ النُّحور كــــــــذا الأضلعُ

تحدَّيتَ بالصِّبر ظُلمَ العــــــــدا
و نُلتَ الأماني وما تَطــــــــمعُ

حُسينًا علوتَ نضالاً جــــــــرى
و كلُّ الشّعوب لكم تتــــــــبعُ

فِدتكم حُسينًا سيــــــــوفٌ أكفْ
وهذي النُّحور لكـــــــم شُرُّع

برغمِ الحتوفِ فمــــــــا أُوهنوا
زئيرٌ بصـــــــوتٍ لهم يُجزعُ

وحتّى المحـــــاسنُ سقطًا هوت
فدتكم حُسينًا كـــــــذا الرّضَّع

وكسرُ الضِّلوع على كـــــــربلا
صداها بصوتٍ هـــــــنا يُسمعُ
وتلكَ الرُّؤوس الّتي زمـــــجرت
فهزّت عروشًـــــــا و لا تركعُ

وتلكَ الدُّمـــــــاء و إن أُهدرتْ
كشمسِ الغـــــــروبِ لها مطلعُ

وتلكَ الصُّــــــدور الّتي هُشّمت
بصدرِ المُحــــــبِّ لها مضجعُ

وهذي العـــــــقولُ فدومًا سمت
لجورِ الطّغــــــاة فلم يخضعوا

وذبحُ الرِّضيع بموتٍ غــــــدت
نبالُ المنايا لهُ تُرضـــــــــعُ

نداءُ الحسينِ بهـــــذا الصّدى
لعهدِ الشّعوب سيستـــــــرجعُ

وقطعُ السِّيوف لتلكَ الأكــــفْ
فهذي الأكفُّ سعـــــــت أذرعُ

ظلامًا تُبيدُ وقد أرصــــــــدتْ
سيوفًا لجـــــورِ العدا تَصرعُ
بطولاتُ حقّ ٍ لكَــــــم قد علت
بشِعرٍ جهورٍ لهُ يُدمــــــــــعُ

وأقلامُ صدقٍ ضمــــــيرًا حكت
يُحاكي القلوبَ لهـــــَــا يُولعُ

إليكم ألوفٌ حفاةٌ مشـــــــــت
دروبَ المُحــــــبّ ِ وفًا تقطعُ

كشوقِ اليتامـــــــى إلى مرتعٍ
تجودُ النَّفوس لكُم تُســــــرعُ

وتلكَ الرُّكاب الّتي أُزلفــــــتْ
فأجرُ النّبيِّ لــــــــهُ تَدفعُ

ودادًا شغوفًا بأمـــــرٍ قُضي
قضاهُ الجليلُ لهُ تَــــــسمعُ

بحورًا كأمطارِ ســـــيلٍ غدت
فهاهم حسينًا ولــــم يَمنعوا

فحنّت إليكم قُلوبٌ سعـــــت
عيونًا شجونًا لكُم مَدمــــعُ
فكيفَ الطُّفوف كرُحمٍ حــوت
ضيوفَ الحُسينِ ومــــن أُتبعوا

سلامٌ عليكم أيا ناصــــــرًا
يُحيّ الوفودَ و لا يَهـــــجعُ

برأسِ ذبيحٍ هُنا لم يـــــزل
يجولُ الصَّفوف لهم يَسمـــعُ

بنحـــــــــرِ نَزُوفٍ وتينًا دمًا
كأنَّ الصَّفــــــــوف لهُ مَنْبعُ

تَعجُّ الصُّفــــــــوف بأعلامها
لدينِ النّبيّ جـهارًا دعوا " ص"

فكلاًّ وألفًا فلا مُبـــــــــــدعِ
فلا نبتغي فتنةً تُوجـــــــــعُ

هِتافُ الجموعِ كصــــــرحٍ غدا
شتاتَ الضّعيف لهم يَجـــــمعُ

عُصوفُ الرِّيــــــاح كسدٍّ لهُ
وجرحًا وجيعًا فلا يُفـــــــجعُ
وعُمرًا سيَبني لأجيـــــــالهِ
بمجـــــــــدٍ عصيٍّ فلا يَخنعُ

بحرّ المتقارب المحذوف



غدرت بي

لوّعتني شاغلتني قد رمـــــت
نـار شوقٍ كم كوتـني أضرمـتْ

بئس قــولٍ لا يــبالي جــاءني
في قــراري هاجمتني وادّعت

في جمالٍ في خـصالٍ عشقُها
أين كانت لو رعتني ما غدت

من جــفاءٍ من بُـعادٍ مُـــــهلكٍ
كأسَ مُــرّ ٍ قد ســقتني عتّقت

داهمـتـني ضـدّ حُـــبّ ٍ مُودعٍ
في خـيالٍ مـرمرتني ما رعت

رَبَّ عــينٍ قــد هــوتني غفلةً
في هواها خاصمتني مرمرَت

غير أنّي لستُ أهوَى غيرها
مُولعًا لــو أنصفـــتني أقدمت
فوق صدري من حنانٍ ممطـــرٍ
مــرقدٌ لــو بادلتــني أُسْـــعدت

كـــيف تنسى مــن هوتْهُ عاشقًا
سوف تجني ما رمتني إن وعت

كـــم عـــهودٍ أنكـــرتْها فجـــأةً
لم تصـــنها غـــادرتني ودّعت

يا غــرامًا لســـت أنسى مُهجةً
ليتـــها ما واعـــدتني وارتأت

كـــم حـــــروفٍ أرســـلتْها قُبلةً
كـــــم شرابٍ أسكرتني واختفت

في شـــعورٍ أجـــهضتْهُ كان بي
كان غــدرًا عاهــدتني ما وفت

في صــدودٍ من جــفاءٍ عاصفٍ
في تجنّ ٍ حـــاصرتْني عارضت

واصـــطبارٍ قـــابلتْهُ جــــفوةً
فـــي ســـلاحِ قاتـــلتني حاربت
من هـــواها كـم جراحٍ لم تزل
نابضــاتٍ حـــــطّمتني ما رعتْ

<u>بحرُ الرّمل المحذوف</u>

أنينُ أُمومة

يا دهــرُ قل لي أينَ هم أشــبالي
أيــن الــذي هَــدهــدتُهُ وهِــلالي

وحــملتُهُ وهــنًا على وهنٍ وفي
دقّـــات قــلبي ركـــنهُ المتعالي

ربَّــيتهُ مــن بعــدِ حــملٍ مضْنكٍ
لَبَــنًا لكــم أســقــيتُهُ بــدلالي

كــم من لــيالٍ من ســهادٍ لم أنم
أُمًّا يــبــيعُ فــلن يــرى أمثالي

غَـذُّيتهُ مــن نــبعِ شــرياني دمًا
عــجــبًا لهُ كـــم يبتغي لزوالي!

كــانت يـــدايَ لجسمهِ أُرجوحةً
وعلى شـــــفاهي بسمةُ الآمالِ

مَلِـــــكًا لقلبي .كان فيهِ بأمرهِ
والنُّهــد مــرتعُ قصرهِ المُتعالي
قُــبلُ الشِّــفاه طــبعتُها بجبينهِ
بأمـــومتي كانت جميعُ خِصالي

تجري الدُّموع لدمعـهِ حينَ البُكا
فإذا اشـــتكى وهِنت لهُ أحوالي

ضــحكاتُهُ حــركاتُهُ أنفاسُــــهُ
أبنـي عـــليها منــتهى آمــالي

لا مــا شـــككْتُ بأنّني موهومةً
خـــابتْ ظـــــنوني مِثلها آمالي

صُدِمَت صروحُ أمومتي وكيانُها
قـــــلبي ودرُّ الصِّدر يرثي حالي

مـــنْ بعـــدِ مــــولدهِ إلى ريعانـهِ
كالـــــوالداتِ ضــممْتُهُ بظــلالي

فإذا صــبا بشـــبابهِ سار الخُطى
يســعى عقوقَ الجاهلِ المتعالي

يكفي الذي جرحَ الفؤادَ عقوقُهُ
ولـهجـــــرهِ هاقد حملتُ رحالي
دمعُ الأسى في وحدتي بتململٍ
يا خـــــالقًا للكـــونِ أنتَ منالي

ياممالكًا هذا الوجــود و لم تزلْ
هـــذا دعـــــائي يا ملاذ رحالي

أشـــــكو وليدًا كم قست أخلاقُهُ
نسيَ المهادَ كما السَّــهاد ليالي

وأُمومةٌ قُصِمَت عُرى أوصالِها
في جُــرحِها عانت منَ الإهمالِ

ما بعد موتي في الحياةِ حسابُهُ
طـــــعمُ العقوقِ بشربةِ الإذلالِ

يفنى الشُّباب وعُمرُهُ في رحلةٍ
أيُّـــامهُ في عـــهدةِ التِّرحـــال

مـــولايَ قد سامحتهُ فاشهد لهُ
عندي الأُمومَةَ مضـربُ الأمثالِ

بحرُ الكاملِ

إجمعْ متاعَك

قــدرُ الزِّمـــان على النِّفوس لواقعٌ
ذُلُّ العــزيزِ بمــوردٍ يكوي الجوى

عجــبًا أيا دهـــرًا لكـــم عاديتَنا
ظُلـــمًا ورمْيًا جاهرًا صــوتًا دَوى

جِــلدُ الأفــاعيَ زُخْـــرفٌ ألوانُها
قد أبهـــرت عينَ الغبيِّ لها هوى

عقــلُ اللبــيبِ بجانبٍ عن زهوِهَا
ولـــربِّه في ركــنِهِ ولهُ انـــزَوَى

من غـــيرهِ نرجــو نجـــاةً للمُنى
من غـــيرهِ ربٌّ قـــديرٌ فاسْتوى

أيُّـــامنا العــــمرانُ عنــها مُدبرٌ
وسنحتَسي كأسَ المنونِ وما حوى

إجـــــمع متاعكَ يالبـــيبُ ولمُّه
من طــــــيِّبات فليكنْ بالمُحتوى
هذي الحـــياةُ تهيّأتْ في صحوةٍ
من صــرخةٍ بعد المماتِ وقد طُوى

ذاكَ الجــمالُ على التِّــراب مُمدَّدا
بكتابهِ مــــولايَ فالطف ما حوى

فاصــــفح إلهي في اعترافي توبةً
أنا مُذنبٌ في جُـــــرمهِ وبهِ اكتوى

بجــلالِ وجـــهكَ خَالقي لا تُخزني
وارحـــم عُبيدًا يَستقي ماءَ الرّوى

هذي الأكــفُّ لكم بغت في جُرمها
رفعت إليكَ تضــرّعت خجلَ النّوى

نحـــــوَ السِّــــــماء ترادفًا بندامةٍ
في مكَّة الزّلفى غـدت أو في طُوى

أو طــيبة الأطهارِ في مُزنِ الـهُدى
أو مقــدسٍ في قدسِـــهِ أو نينوى

أو حـــيث ما صـــارت بهِ أقدارُها
ربّي فلا تــردد قْلــيبًا قـــد نوى

بحرُ الكامل

ليلُ شعب

أيا لــيلُ شـــعبٍ فهــيّا انجــلِ
بســـودِ اللـــيالي فلن نبتـــلي

فشـــعبٌ أبيٌّ أصيلُ الخُــطى
فلابــدّ للجــورِ أن يصطــلي

ولابــدَّ للبعـــثِ مــن بعــدهِ
ولابــدّ للظّـــلْمِ مــنْ مُثْــكلِ

نَشِــيدُ البطـولاتِ في أرضـهِ
فــويلٌ وويلٌ هــوى الدٌجِّل

فكــلٌّ اخْــتناقِ لأنْفـــــاسهِ
جــنودُ اللـواءِ وفي الجحْفلِ

وقـــلبُ الشِّـــــهيد بهُ أمَّةٌ
فلن يهـــزموا أمَّـــــةَ الأمْثُلِ

بكـــاءُ الرِّضـــيع بهِ صرخةٌ
تُفـــــيقُ الضَّمير فلا ينسلي
وإن لاحَ ســـيفٌ منَ المُعتدي
ســتأتي الحــــياةُ منَ المقْتلِ

فـــهل يعـلمُ الظَّــالم المفتري
بأنّ الحـــــــياةَ لفي محملي

وفي وســـطِ قبري لهُ حفرةٌ
سيصلى جـــحيمًا ولا يعتلي

ومـــاءٌ حـميمٌ سَـــمُومٌ دمي
وغسْـــلينُ زادُ السِّـــبيل يلي

وكُلُّ النِّفــوس الّتي أُزْهـقتْ
جـــــنودُ الهياكلِ في المحفلِ

سـيبلى البغـاةُ وأشْـــياعُهمْ
وتعلـــو حـــقوقٌ على الحيِّل

وهـمّت وحُـوشٌ على غفلةٍ
بغـــولِ البراري ردى المنْزلِ

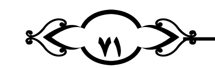
فليســت بجـــهلٍ ستعلو الأممْ
فبعــضُ العــــقائدِ كالسّلْسلِ
عـزيزٌ كـــريمٌ شهيدُ الوطنْ
إذا داهمَ المـــــوتُ من جُهّلِ

تلقّى الممــــــاتَ بكأسِ العدا
تلقّي العـــروسِ إلى الخلخلِ

بجهلِ الجهـولِ مضتْ أزْمنهْ
ورينُ القلـــــوبِ فلن ينْجلي

لأجلِ السِّــــــلامِ نُحيّ المُقلْ
ونـهدي ورودًا مع المشْـــتلِ

بحر المتقارب المحذوف



مسرى البراق

عتُّقت عِشقًا للهوى يُســـــتودعُ
فالشُّــوق مرهونٌ كشمسٍ تلسعُ

كشـــفُ الخفايا من ولاءٍ عِشقهُ
فـــرضٌ جـليٌّ واجــبٌ لا يُرفـعُ

تشـــتاقهُ روحُ الفـــؤادِ بلوعةٍ
شــأنٌ لهُ هـــديٌ بهِ لا يُنــــزعُ

ذاكَ الـــولاءُ بعرقهِ مجرى دمي
نجوى الرِّسول بروضهِ كم أطمعُ

سبحانَ من أسرى بهِ من بيتهِ
تُطـــوى لهُ سبعٌ شدادٌ تَخشعُ

قوســـانِ قابًا قد دنـــا من مثلهِ!
يجثو ويدعو واحـــدًا لا يُرجُـعُ

وحيٌ فــلا عن رأيهِ في نطـقهِ
يا رحـــــمةً للعالمـين ستنفعُ
طـــوعًا لأمـــرٍ واضحٍ ومُنزِّلِ
ولربِّه قـــلبٌ لهُ كـم يصــــدعُ

حاشا فما زاغت عيُونٌ للنـّبيْ
في عــــالمٍ من يرتقـــيهِ يُشفَّع

جبريلُ حادٍ للبراق وقد ســـرت
وبأحـــمد الخلق الذي لا يُمتـنعُ

سُبحانَ من في عبدهِ أســـرارُهُ
عبدًا بربّ ِ الكونِ ليـــلاً يُجـــمعُ

يخطـــو صُبابًا هـيبةً من ربِّه
في وجـــههِ يعلو حياءٌ يَخضعُ

من خـــالقٍ كـم يَرتجي أملاً لـهُ
أطـــــــيافُهُ برسالةٍ تُستودعُ

يا هاديًا مســتبشرًا وموحًّـــدا.
ربٌّ العــبادِ عـــــطاؤهُ لا يَمنعُ

نشــكو إليهِ ضياعَ حالٍ ارتضت
عِظمَ الذّنوب وأمرها مُتضَعضعُ

خوفٌ ورجاء

ياغــافرًا عـفـوُهُ منْ بـاذخِ الكـرمِ
رُحـــماكَ ربّي عُبيدًا تائب الجُرمِ

يامن إليهِ هوت روحُ الخــلودِ ولمْ
تَعبدْ ســـوَاهُ ولمْ تسْجدْ إلى صنمِ

لن ينثني مُخْــلصٌ يغــدو بهِ أملٌ
أقررتُ بي توبةً أرجـو بها سَلَمِي

هذا خشوعي على بابٍ لهُ شــرفٌ
أطــوي ليالٍ وفي طــيّاتها هِممي

ياخــجْلتاهُ غـدًا منْ وقـفةٍ عَـتبتْ
عُـــذرًا إلهي لِما زلّتْ بهِ قــدمي

عيـــشٌ فكم خانني تقسو مـــرارتُهُ
عـــمرٌ فلا غـــــادرتْ أيُّـــامهُ ألمي

هـــذا ذُهولي لقد أعـيت بهِ حـــيلٌ
إنْ صابني بعضهُ أو صـــابهُ ضَرَمي
والنُّفس قد صُدّعت والجسمُ ممتحنٌ
والصُّــبر منّي جـــــريحٌ نزْفهُ بدمي

في أضْلعي زفْرةٌ كمْ أحـــرقتْ شفتي
منْ نــــــوبةٍ لم تدعْ رأسي ولا قدمي

يرمي قضـــاءٌ وجُــــودي همُّه ألمي
منْ هَولـهِ أنجـــــــمي رُدّت إلى العدمِ

يالائمي لا تَــــــلُم قلبًا إذا صدَعَت
في جـــوفهِ حسْرةٌ تشكو من النَّدمِ

منْ يُنْجــني غــــيْرهُ ربًّا ومُعتمدًا
يومَ الصِّراط الّذي منْ نورهِ حكَمِي

أطـــفو غريقًا وقـــــلبي كُلُّه أملٌ
فالصَّفح عنْ مُــذنبٍ ترنيمةٌ بفمي

ياليتني لـمْ أُصـــبْ ذنبًا ولا لممًا
سُـــبحانهُ غافرٌ في حلمهِ عَشَمِي

كم نائمٍ قد صـــحا من موتهِ فزِعًا
مَخـــطوفةٌ رُوحهُ في برزخِ الأُمَمِ
ياراحـــماً مدمعًا في سهْدهِ نصبٌ
منْ فزْعةٍ مارعتْ همِّي ولا سقمي

ياحـــــافرًا حُفْرةً أمري بها وجلٌ
تُدوي بها نفْخةٌ يصحو بها عدمي

ربٌّ عظــيم العُــلا يأوي لهُ قدري
في مُلكهِ رحـــمةٌ يرجو لها رمَمِي

هيـــهاتَ عن جُودهِ أغدوهُ مُنصرفًا
منْ سُنْدسِ أرتجي لِبْسًا بهِ عِصَمِي

يا نـادمًا قمْ وقفْ في أرضهِ خَضِـعًا
منْ فضْلهِ تحتمي منْ جمْرةِ الحُطمِ

وامْــــدد لهُ أيْـــــدِيًا ظنًّا بهِ حَسَنًا
أنعـــمْ بهِ مُكْرمًا منْ أعْـــظمِ النِّعم

قد أخْــــــطأتْ أنْفسٌ ظنّتْ بخالقها
عَــدلاً ولم تنتــظر عفوًا منَ الكَرَمِ

في عــدلهِ لا تقـلْ حـــيفًا بهِ صَرَمٌ
في عفْوهِ فُسْــحةٌ تُنْجي منَ الصِّرم
عُــذري لهُ نادمٌ يرجــــوهُ مُنتحبًا
في دمْــعةٍ أسْــــرعتْ كَفَّارة الحِمَمِ

حسبي بهِ حُـــلْمُهُ عنْ مُذنبٍ جسدًا
فالـــــــرُّوح تهفو لهُ والفِكْرُ بالقِيَمِ
بحرُ البسيط

كراريسُ أوزاري

لئن ذاقت جفوني من مـــــراري
فمِنكَ ســـرابُ أوهـــــــامِ الغبارِ

فكـيف هـــــواكَ لم يذكرِ عهودًا
وهل كـــان الـــــودادُ كذا يُماري!

حملتُ حنينَ شوقي في ضلوعي
وأوزارًا كـــــراريسُ الدِّمــــــار

وحُــــلمًا في مــــــناماتِ الليالي
يُنــــاديني فأنشــــدُهُ قــــراري

رسمتُ هواك رســـمًا في خيالي
ســـراجَ هــدىً يعــانقهُ خــماري

ويُوسفُ كُنتَ عشقًا في صباحي
على قـــلبي أمـــيرًا في دياري

نثرتُ زُهــورَ وصلي فوقَ كفّي
وقُــلتُ فــداكَ عيني لو تُداري
أصبتَ فــؤادَ جوفي من جراحِ
أتحســـبهُ بلا روحٍ تُــــداري

رشـــفتُ هواكَ في كأسي نبيذًا
ولم أعــــرف لأينَ هو انحداري

دُخــانُ الغــــدرِ يغشاني طويلاً
فأيقــظني بدمــعاتِ انتـــظاري

جَـنَت نفسي ذنوبَ هــواكَ سُمًّا
وزيـــفُ الحُبّ أحــرقهُ بناري

صــحيحُ الحُـــبّ غدرًا لا يُباغي
فــدع عـــنك الغرامَ ودع دماري

فقــد بانت أعاصـــيرُ الخـــفايا
زهـــورُ الدِّرب تُعـرفُ بالمسارِ



فصــفحًا يا فـــؤادي عن ذنوبٍ
وعن جــــهلي وعن روحِ القرارِ

بحرُ الوافر

هيـهاتَ وربّي

ليتهُ يكفي رجـــائي واعتذاري
عن ذنــوبٍ خانني فيها حيائي

باتَ فيها جهلُ قولي وفعــــالي
نـاســيًا عمرًا أتى رهن الفـنـاءِ

تُكتبُ الآجالُ ليست في هــوانا
ليس يُجدي غير فعلٍ في وفائي

في غُـروري ثملٌ مثلُ السُّكارى
حينَ جاءت سكرتي قُلتُ دُعـائي

ألفُ هـــــيهاتٍ فلا فيهِ رجوعٌ
بعد أن ودُّعــت روحي وعنائي

عــاريًا في شـــقّ قـــبرٍ دفنوني
عافـــني ثــــوبُ المنايا والرِّداء

حيثُ أكـــــفاني تعرّت خاصمتني!
إســـــمُكَ السّتَّار ربّي كن رجائي
كُفّ عنّي جـــمرَ نــــــارٍ وعذابٍ
أعطـــني نورًا فأنجــو من بلائي

أرتجــيكَ اليــــومَ مـولايَ وربّي
لا تـــدع أمــــري لذنبي وغبائي

جـــاءني الحقُّ سراعًا لم يمازح
كيف أخفي اليومَ عن ربّي شقائي!

في ضـــياعٍ مُـــؤلمٍ كانت حياتي
نـادمُ العــــــمرِ ويبكيني ندائي

شـــــبحًا قد جئتُ في عظمٍ رميمٍ
باليٌ جســـمي جــليسُ الجُهلاءِ

وجهيَ المُغرقُ دمعًا قد تهـــاوى
مطلبي العفوَ ومن جودِ العطاءِ

لا يَــرِدُّ العــبدَ معـــــبودُ البرايا
ليسَ من جودكَ ياربَّ السِّــماء

بحرُ الرّمل

أ.د. أحلام الحسن

تساوت

نــبيلُ الخــصالِ إذا ما ابتُلي
بعـزمٍ يجـــودُ ودون الكسلْ

فصــبرًا فــؤادي على محنةٍ
إذا ما الصُّـــديق بيومٍ خذلْ

فلا خـــيرَ فيمن أطاعَ وشاةً
أعـــــيبٌ بهم أم بهِ قد نزلْ

تطـــالُ الثَّمار أيادي الرّزايا
بأحــــجارِ غيٍّ عليها هطلْ

ويحكي حـــــقودٌ أكاذيبَ قولٍ
لصدرِ رحـــــوبٍ لهُ ما عَقلْ

يبـــيعُ الوفـــاءَ رخيـــصًا لهُ
وخســــرانُ ودٍّ فبئس العملْ

تروحُ الحـــياةُ وتغدو سرابًا
ويبقى الـــودادُ كليلٍ ســـدلْ
وذكرى الجـفاءِ لكمْ جـرّحتْ
شـــــعورًا وقلبًا وجيعَ الكللْ

فجُـرحي غـــزيرٌ وكُلّي عللْ
وخلٌّ جـــــفانا وهجرٌ وصلْ

ونمشي سُكارى وما من سكر
تمـرّ اللـيالي ودمـعي جـللْ

فيا ليت إنّي كـــرهتُ استمالاً
كرهتُ الوصـــالَ وتلك المقلْ

أطوفُ الخـــيالَ بروحٍ مضت
بذاكَ الفـــؤاد وذاك الوجـــلْ

فيا حســرةً في ضلوعي عتت
بنــارٍ تجـــلّت فلا تُحــــتمل

وكُلّي عـــــتابٌ وما من صدى
خـــليلي فــدارِ ويكــــفي زلل

ســقاني الزُّمان كؤوسَ المنايا
فزدني خـــليلي مثـــــيلاً جلل!
تســـاوت حــياتي بمـــوتٍ فلا
لعُـــمري وجـــودٌ بهِ أو رحلْ

<u>بحرُ المتقارب المحذوف</u>

عُهدةُ أحمد " ص"

قصيدةٌ بمناسبة مولد المصطفى المحمود خاتم الأنبياء عليه وعليهم صلوات اللهّ وسلامه..

ذي طـــيبة الرِّوح قد جـــئنا لواديها
نـهـــدي القـــوافي ومن حَبٍّ معانيها

شمسُ الهدى أشرقت في وصفهِ حِللاً
في خَـــلقهِ عُـــهدةٌ ســـبحانَ باريها

كيف المـــديحُ وهل يـــوفي مناهلَهُ
قد عاد شِـــعري على شوقٍ يُراعيها

يالـــيت لي رجـــعةً دومًا ألـــوذُ بها
نحـــو العـــلا تائبًا أبغي تعـــاليها

أنت الـــوليدُ الـــذي تمّت رســـالتُهُ
حتى ســـمتْ من خليلِ الرّبّ مُبديها

في يـــوم مـــولدهِ كـم أينعت سُبلٌ
قد أغــدقت مكَّة الأنـــوارُ خـافيها
يا ســاعةً أزهــرت في مولدٍ قمرًا
أنوارهُ شــعشـعت داجي لـــياليها
ما أعـظم الخَـلق أوصافًا لهُ كملت
ســـاقي البرايا وقبل البعثَ يرويها

في روضةِ المصطفى هديًا يطيب لنا
عـن أنفسٍ تـوبةً ترجـــو لما فيها

من زارَ روضــــتَهُ البـــاري يَكلِّمه
يرجو بها تــــوبةً من بعد ماضيها

عـــهدٌ منَ الواحــدِ المعــبودِ أبرمهُ
مـــن نفســـهِ منحــــةً حتمًا مُوَقيها

لا تنصــــرف غــفلةً عن عفوهِ أبدًا
من دعـــــوةٍ عـــندهُ للعفو تُدليها

هذا الحـــــبيبُ الذي فــــرضٌ مودُّته
كم ســـــــــجدةٍ في ظلام الليل باكيها

منهُ الكـــمالُ وهــــــل في مِثلهِ بشرٌ
معــــــراجُـــهُ آيةٌ للخَــــــلق مُجليها

من ســــــــــدرةِ المنتهى ربٌ يُكلُّمه
هل مِثلهِ أحـــــدٌ يســــــري لياليها

من ريــعهِ أزهــــرت تلك البتولُ ولم
يبـــــخل بها كـــــــوثرًا ربٌّ يُزكّيها

ياربوةِ المصطــفى المحمود مَوعدهُ
طـــابت بهِ مِدحـــةٌ تدنــــــو لباريها

من حـــــــــوضِهِ أرتجي ريًّا بلا ظمأٍ
من كـــفّه شُـــــــربةً أرجو لتاليها

يا ســــــاكنًا طـــيبةَ الأنصارِ زاهيةً
تلكَ المــــــــواقفُ في أبهى معانيها

هــــذي ذنـــوبي وكُلّي نادمٌ خجِلٌ
مســتغفرًا أي نـــعم تبكي بواكيها

ربّي ومـــولايَ من لي غيرهُ سندٌ
في حِـــلمِهِ غايتي فاصفح لما فيها

وارحــم عُـبيدًا فلا تَفضــح مواقفَهُ
يـــوم الورودِ الذي يُبدي بواقيها

في ســاعةِ الصِّفر ربّي من ألوذُ بهِ
مــن نـــزعةٍ تبتغي روحًا لباريها

يا مُرشــــدًا حينما تاهت بصائرُها
في رجــعةِ المُنتهى فارحم تراقيها

هذي عـــيوبي أيا مـــولايَ أندبُها
تشــتاقُ عــفوَ الكريمِ اليوم يُمحيها

كم هــفوةٍ سَــجّلتْ رقمًا صحائفُها
حــمُّلت نفسي ذنــوبًا من مخازيها

ياويــلتاهُ غــدًا من وقـــفةٍ عتبتْ
ســـــينًا وجيمًا ولا أعذارَ أُبديها

قد جـــئتُ بابًا إلى عــفوٍ بهِ طلبي
فارحـــم عيونًا بكت وارحم تدانيها

عند النّبي الذي في روضِــــهِ كرمٌ
وجٌّـــــهت عيني إلى ربٍّ يُباريها

يامـــن بعـــدلٍ لهُ حُلمًا يفيضُ بهِ
عن مُـــذنبٍ أحــمقٍ فاصفح تواليها

فــــوق الصِّراط الذي تخشاهُ أعيُننا
عــــــن نارهِ ترتجي نورًا يواريها

تهـــوي الجبالُ التي من قدرةٍ نُسفت
كــــيف الذي عَــظمُهُ بــالٍ يُدانيها!

ربّي أيـــا مــــن لهُ في أمرهِ رشدٌ
في عــــهدهِ رحــمةٌ بالعـفوِ جاريها

في غــايتي المصطــفى دومًا أقدُّمهُ
أنــت الـــذي مِنحةً أخصصتَهُ فيها

من زُخــــرفٍ أعطني بيتًا ألوذُ بهِ
يأوي لهُ مــرقدي في يــوم هاديها

والقـــلبُ في لهفةٍ ليســت تُصبُّره
في صـــمتهِ دمعةٌ ماعـــاد يُخفيها

نشـــكو الذي قـد جرت فينا نوائبُهُ
من طــعنةٍ لم تـزل تُدمي ضواحيها

أطـــفالُها شُـرّدوا أوطانُها هَرُمَت
في أمِّـــة صُــــدّعت ربّي فداويها

لملم جـــــراحًا لها باتت على كمدٍ
أنت القـديرُ الذي في الحينِ تُشفيها

أحــــقادُها مزّقت أوصالَ ضيعتهم
لا ســامحَ اللهُ من أجـــرى بلاويها

<u>بحرُ البسيط</u>

حادي الهوى

يا حــــاديًا للهـــوى أوعـــــدتَ تطبيبهْ
قـــل لي لــــما كان يحلو منكَ تصويبَه

في مهجتي أسرعت سهمُ الهوى وجعًا
لا تعــتذر بعـد أن أدمَــنتَ تعـــــذيبَه

لا لن ترى من ودادي ما رجــــوتَ لهُ
غـير الذي قد هـويتَ اليومَ تنحــــيبَه

يهتزُّ منّي شـــــعورٌ كـــيف تجــرحهُ!
أم كــيفَ ترجـو فــؤادًا تمّ ترعـــــيبَه

أُمــسي على مــدمعٍ في وجـــدهِ ألـــمٌ
إن شـــئتَ عانقتهُ أو شـئتَ تســــريبَه

لا نــبتغي رجــعةً مــن غـــــادرٍ لَعِــبٍ
كُلّ الهـــوى خِدعةٌ فـــــلترمِ تنصيبَه

هذا الـــودادُ الذي تُــدمي مــدامــــعهُ
من ســـكرةٍ أُدمنتْ لم تــــرعَ تحـــبيبَه
هيهاتَ من مهــجةٍ صـــوَّبتها وجــعًا
فالطُّــعن في جـــوفها أضْمرتَ تخصيبَه

لا تكـــتبِ الحُـــبَّ فــي أوراقِـــــهِ كَــذِبًا
إن عِشتَ في عارهِ أثمـــــرتَ تخـــريبَه

إنّ الذَّكـــاء الـــذي تُـــبدي محــاســنَهُ
عينُ الغباءِ الذي أخطـــأتَ تصــويبَه

لــو كـــان رهنًا على الأوراقِ مَسقـطُهُ
لكن فـــما عُـــذرهُ والقــصــدُ تجــريبَه

بحرُ البسيط

أجيبيني

أيـــــا حُـــبًّا بأوداجي
جـرحتِ القلبَ داويني

وكُـــــفّي ذاكَ مُلهمتي
فهذا الشَّوق يُضـنيني

فــأنياطي لعــــبتِ بها
ولم تبــقي لتشــــفيني

فــهل هــذا جـزاءٌ لي!
على حُـــــبّي فتؤذيني

ألا تكـــفي مـــــراراتي
فكـــم أدمـــت دوَاويني

فأينَ الحُـــبَّ مُلهمتي!
فـــكم وصــــلٍ تُمنّيني

فقولي لي ولا تُخــفي
فأيّـــــامي تُعـاديني
رسمتِ الحُبَّ أقداحًـا
تهـاجــمُ لي دكـاكيني

فكم سُكرًا سقيتِ لهُ!
ومن ســحرٍتجــافيني!

فـذا قــلبي يـؤرِّقني
وذا شــوقي يُباغيني

فـــــعن قصدٍ هداياهُ
لقد هـــامت شرايني

فجودي الوصلَ قاتلتي
وهاتي الحُبّ يطـويني

وضُــــمّي كُلّ أنفاسي
وقـومي لي وواسيني

ولُـمّي كـــلّ أجنحتي
فما عـــادت لتأويني

فكـم كســـرٍ يُداهـمني
وكم وجعٍ ســيشـكيني
ذبحتِ القلبَ لـمِ تـرعي
ومــن حُــبّ السِّكاكين

هــــلُمّي لي أيـا ذاتي
إلى حُـــضنٍ فردّيـني

وداوي جــرحَ آهـاتي
ومن شــوقٍ فحـاكيني

فكم مـــوجٍ يُداهمُني
وشُــــطآنٍ تُنـاديني

هـــواكِ اليومَ يبلعُني
كبطنِ الحوتِ يحويني

أيونسُ كُـنتُ لا أدري
فدُوري بي وبالهـونِ

ومّدّي الحبلَ مُنقذتي
أجــيبيني أتهوَيـني ؟

مجزوءُ بحرِ الوافرِ

هي الكوثر

يا شـــــانئًا صُلبَ البشيرِ المُنْذرِ
هـــــو رحـمةٌ قدمتْ لنا بالأزْهُرِ

خــــيرُ البريِّة أُوردوا من صُلبهِ
قـفْ واذّكــر لا تـــــرمهِ بالأبترِ

رُطـــبُ الجـــنانِ كرامةٌ بطعامهِ
وتفاحـــةٌ كالمســـكِ أُكْلُ الأسْحرِ

ولأجــلِ ســـيِّدة الجنانَ الفاطميْ
نســـلٌ جـــليلُ القدرِ ريحُ العنبرِ

تُحفٌ منَ الباري نجـــومًا أنزلت
ألقـــوا السَّـــــلامِ مُباركًا بالكوثرِ

صِـــــدِّيقة بعــــفافِ طُهرِ مُحمَّدٍ
ذاتُ الجــمالِ الفاطـميُّ الأزهـــرِ

صُحفٌ طُوَت نُشرتْ هناكَ صِحافُها
كم تشتكي ظُــــلمًا لها في المحشرِ
تـــبًّا لمـــــــن آذى النّبيّ مَحمّدٍ
ســـقــرٌ لهُ يصـــلى جحيمَ الأسعرِ

من نســـلهِ خيرُ الخـــلائق أُنجبت
بنتٌ بعــــطفِ الأُمّ ِ مـــلْءُ الأبهُرِ

قـــمرٌ إذا قامت أضـــاءت بالدّجى
هي محــــورٌ للحـــقِّ أمُّ الأقـمُرِ

فاقَ الكـــواكبَ حُســــنُها وتلالأت
نــــورًا تـناثرَ كالسّنا في الجوهرِ

وزمـــرُّد خَـــضِرٌ بها من مُهجةٍ
وبعـــقدِها الماسيُّ نــــبْعُ الأحمرِ

فــرضُ الـــــودادِ لهم علينا واجبٌ
ولجــاحدٍ حـــــــقًّا لهم في السُّعِّرِ

كـــيف النّجـــــاة لهُ لنيلِ شفاعةٍ
خصـــــمٌ لهُ المحمودُ يومَ المحشرِ

<u>**بحر الكامل**</u>

ثغرةُ حُب

صـــــبرًا ولن أرتجي من قاطعٍ صلةً
في عـــشقهِ ثغرةٌ سرعان ما غطسا

لا تُطـعمِ الذَّئب من لحـمٍ ولا سـمكٍ
إن لـــم يجـد صـرتَ في أنيابهِ أنسا

حُـــبٌّ بهِ أملي ذخـرٌ بهِ رشَـــدِي
هل بعتَهُ مُرغمًا أم في الهوى انتكسا
ياقـلبُ لا تلتـمس من حـــبِّه مددًا
في صـمتهِ فِكـــرةٌ في ودِّه انتحسا

لا تعـــطهِ قُبلةً شـوقًا ولا وجـــعًا
إيَّاك مـــن قُـــربهِ ..في هجرهِ طمسا

إجـعل رباطًـا لـــهُ في قـــيدهِ حـكَمٌ
في بُعـــدهِ مغـــــنمٌ والقلبُ قد يئسا

إن خـــانني قــلبُهُ فالعـــقلُ يُدركني
أو لامني عُــذرهُ فالقـــلبُ قد وجسا

ياشـــاريًا ودُّه كـــيف النّـجاة إذا
مات الشُّـــعور الذي في قلبهِ حُبسا

أنعي الغـــرامَ الذي في صبرهِ شجنٌ
حــــزنًا فمن وجدِهِ يبكي وإن خَرَسَا

حــلّت بهِ لــوعةٌ تؤدي بســاكنهِ
يادمـــعةً أبرمــت شعرًا وما قبسا

تلك النُّـدامة في أضــــلاعِهِ نبتت
ترمـــي لهُ لهــبًا والرِّيــق قد يبسا
لو أنُّـــه مُخــلصٌ بــانت مــودُّتهُ
ما بــاعَ في غـدرهِ حُـــبًّا ولا نفسا

كـــم قـــال ألـهمتِـــني كـــــم قال أعشقُها
كمْ قال منكِ الهـــــوى إن شئتهُ قبسا

تأبى الجـــــــراحُ التي لم تندمل وجعًا
إن تلتئمْ تصطـــفي تحـــــــنو لهَ أَنَسا

بحرُ البسيط

ترتيلةُ الرّوح

عتُّـقت عِشقًا للهوى يُســتودعُ
فالشّــوق مرهونٌ كشمسٍ تلسعُ

كشـفُ الخــفايا من ولاءٍ عِشقهُ
فرضٌ علينا واجـــبٌ لا يُـــرفعُ

تشـــتاقهُ أرواحــــنا في لوعةٍ
هديٌ بهِ شــأنُ الخـــلائق يُودَعُ

ذاكَ الولاءُ لقد جرى مجرى دمي
نجوى الرِّسول ببَغيَتي وسـأطمعُ

ســـبحانَ من أسرى بهِ من بيتهِ
تُطـــوى لهُ ســبعٌ شدادٌ تخشعُ

منْ مثلهِ قوســـــينِ قابًا قد علا
يجـــــثو ويدعو واحدًا لا يُرجُعُ

وحـــيٌ فلا نطقَ الهوى في رأيهِ
يدعــو لنا ودعـــاوُهُ لا يَهجعُ
لا لن نُـــــداري أمرَ ربٍّ مُنزِلٍ
منْ وجـــــدهِ قلبٌ لهُ كم يصدعُ

حـــاشا فما زاغت عيُونٌ للنّبيْ
في عـــالمِ الملكوتِ سوف يُشفّع

جـــبريلُ حادٍ للــــبراقِ وقد سرى
يـــدنو ودادًا طــــائعًا لا يَمنعُ

سُــــبحانَ من في عبدهِ أسرارُهُ
عـبدًا بربِّ الكـــونِ ليلاً يُجمعُ

يخطــــو صُبابًا هيبةً من ربِّه
في وجــهِ يعــلو حياءٌ يخضعُ

لا ثالثًا غـــــيرِ الأماني يَرتجى
يحـــــنو بهِ ربٌّ لهُ لا يُفـــــزعُ

يا هـــــاديًا أدعو لنا حُسنَ الدّعا
مـــــولايَ ربّي قـــــادرٌ لا يَمنعُ

نشكو إليهِ ومن نفوسٍ كم لهت
كُثرُ الذّنـــــوب لعزمنا ستُضيّع

<u>بحرُ الكامل</u>

الرّبيع

يا ربيعًا ما عادَ يأتي ربيعُ
بعد أن صارَ الغدرُ فينا يبيعُ

لودادٍ أحوالهُ كم تدانت
من بقايا أوطانِ شعبٍ يضيعُ

في زمانٍ أوجاعهُ كم سقانا
من ضميرٍ في كُلّ شرّ ٍ ضليعُ

من هدايا ذئبٍ دمًا أغرقونا
رهنُ ريحِ ذاكَ الأمانُ الوديعُ

عانقتهُ الأيُّام ظُلمًا حوَتهُ
في تجنّ ٍ ذعرًا حقيرًا تُشيعُ

ألفُ آهٍ أدمت جـــفونًا تسامت
بالضّــحايا يبقى الرُّهان وجيعُ

من رمالٍ كانت قصورُ الأماني!
قد تســـاوت فالكلُّ فيها ضجيعُ
في وجــودٍ أمجـــادهُ في هوانٍ
إذا غــابَ الرّشْـدُ اللبيبُ فظـيعُ

من غثاءِ السِّيل الذي دونَ خيرٍ
عذبُ قـــولٍ والسّـــمُّ فيهِ نَقيعُ

لا تلُمني أن لم أجد قوتَ يومي
لا تلُمني لو قُلتُ مـــاتَ الجميعُ

من ضـــــياعٍ أوزارُهُ في تمادٍ
قـــد تداعت أيدٍ وقـــال الشُّفيع

في كَـــمِينٍ أحـــــجارهُ دمّرتنا
في اختلافٍ شبرًا فشبرًا نُضــيعُ

من شـــظايا أدوارُها في اختيالٍ
كـــم تـــدلّت والكـــلُّ فيها نزيعُ

خلفَ أوهامٍ أســرعوا مـــا تأنّوا
قد أضــاعوا رُشدًا إذا لم يُطيعوا

نحــــنُ من ذاقَ المُرَّ فيهِ مِرارًا
من جــهولٍ أو مُغرضٍ كم يُشيعُ
حـــاقدٌ في أفـــعالهِ كم يُماري
من مِـــراءٍ والفكرُ فينا المُطيعُ!

دونَ رأيٍ ننساقُ دونَ اعــتراضٍ
خلفَ عشبٍ سار الهوى والقطيعُ

من مراسيمِ الموتِ شمعًا صنعنا
فاحـــترقنا والكُلُّ فـــينا وجـــيعُ

كم نظرنا للكــــونِ ما من زهورٍ
هل سنجني وردًا ويأتي الرُّبــيع !

<u>بحرُ الخفيف</u>

صكُّ التّوبة

سُــبحانَ من نادى إلى أسبابهِ
قفْ تائبًا لا تنْصــرفْ عن بابهِ

يُوحِـــي إلينا تـــوبةً لا يخذلُ
سُبحانَ من عن عبدهِ لا يبخلُ

قد أثقلت أوزارُنا أعــــمارَنا
تـــلكَ الرّزايا أحـــرقت أقدارَنا

لن يبلغَ العـــلياءَ من يستهترُ
غــير الّذي يرجــو ولا يستكبرُ

هيّا بنا يا صـــاحبي نستغـــفرُ
ندعـــو مُقيلاً راحـــمًا لا يَزجُرُ

من ضــيَّع الأخــــلاقَ حتمًا يندمُ
في وجههِ سود اللظى يستضرمُ

ذنبٌ أبى أنْ يهجــــرَ القلبَ الذي
تجــتاحُهُ أوهــامُهُ مـن ذي وذي
في حــــيرةٍ بينَ الهُدى والغفلةِ
وقــــتٌ أتى فلترحلي يا غـفلتي

مـــدّت لنا دنــــيا الفناءِ الأذرعَ
صوتُ الضِّمير الحيّ كم قد أفزعَ

قلبي وكُلّي خُفتُ من بعضي وما
عندي ســوى غير الّذي قد ألهمَ

في رحــــــلةٍ خلفَ العذابِ العاثرِ
ماضٍ مضى مُرُّ الخُطى للحــاضرِ

لا خير في من لم يتب عن شـرِّه
مُســــتهترًا فيما جرى من ضـرِّه

شـــيُّعت ذنبًا حـــــينما ودُّعـتـه
أطـــــوي شقائي ليتني عــاندتُهُ

لا يَعــتلي من كان ريبًا أمــتــرُهُ
في منتهى الخُسْرانِ عيبٌ عُـذرُهُ

سُـــبحانَ من عن جـودهِ لا يَمنعُ
من فضــــلهِ كلَّ العبادِ اسـتنْفعوا
ذرني لمن من لمِ يزل لي يرحــمُ
من لي سواهُ الرّبُّ من يُسـترحمُ

يالـيتـني ألــفًا وألـفًا أغْــــزلُ
أُرجـــوزةً في تـــوبةٍ لا تُثكـلُ

بحرُ الرجز

معانـاة

خـــليلٌ بليلٍ صــداهُ دهاني
وما من خليلٍ كـفاهُ الصّدى

وأبقى كأنّي غـريق المـنايا
ودونَ السِّــفين أتـيهُ الهدى

بعــمرٍ ضــئيلٍ فلا أجــتني
زهـــورَ الرِّبيع وقطرَ النّدى

فقل ما تشاءُ فؤادي ضعيفٌ
تهـــاوت قـــواهُ بذاكَ الرّدى

دفـــينًا تراهُج حياةً ومـوتًا
ويبقى صـريعًا لحُــلمٍ سُدى

خــيالاً وخـــيمًا على جانبيهِ
ويمضي سـريعًا بطولِ المدى

ففُكّ القيتــودَ التي في النّوايا
فهذا الفؤادُ الجـــريحُ اكتوى
وداوي بجــوفٍ شروخَ زمانٍ
ويكفي دموعًا كجــمر الجوى

فلا تُسـقهِ من كؤوسِ المنايا
فيهوي صـريعًا مُهدّ القُــوى

ولا ترمهِ من صنوفِ الرّزايـا
وجـــيعًا بنــوحٍ وصـوتٍ دوى

يُداري شـــجونًا ويُخفي أنـينًا
كأنّ الممــــاتَ لهُ قـد نــوى

يراهُ الجميعُ بحُسْــنٍ يُضــاهي
نجــومَ الليالي بــوادي طُــوى

عزاءٌ لهُ في صـــلاةٍ تعالت
ستسعى صعودًا لربٍّ طَوى

ســـــماءً سماءً لهُ في يمينٍ
بنــــورٍ تجلّى لكم قد ضوى

فمـــن يبتغِ الودّ منهُ عفيفًا
طـــهورٌ رداهُ ودادًا حـــوَى
فلا تقربُ الفاهُ دربَ الخطايا
نقـــيٌّ المـــزايا جليلُ الهوى

تـــباهت أناسٌ وعـــفّت أُناسٌ
وفخــــرُ التّباهي كذئبٍ عوى

شـــبابٌ ومالٌ فــــلا يُعـــنني
بموتٍ ســـيفنى وما قد غوى

بحرُ المتقارب المحذوف

<u>متعددُ الروي</u>

الصّبر

لمن أشــــكو بلائي أو أقولُ
وبعضُ القولِ يشمتُهُ عذُولُ

إذا بجــفا الأحـــبِّة قد بُلينا
وعند العـــوزِ أنجمُهمْ أُفُولُ

أيا ربّي سواكَ فلَستُ أرجــو
لأهــوالٍ تُزلزلُ بي تجــولُ

رماني الدَّهر من أعلا شموخٍ
إلى مــوتٍ يُسارعُني عَجُـولُ

بأنِّـــــات وأوجَـــاعٍ تمادت
ومــن وقـــعِ فوارسُهُ خُيُولُ

ألا فارحـــــم إلهي ذاكَ منّي
فذا ضَعــفي ومن مِثلي جَهُولُ

تُداهـــمني ليـالٍ عاصـــفاتٌ
وبالنِّكبات تَرميـني الفصُـولُ
فتحــرقني شـــهاباتُ الخفايا
ويُرهقُني على ذاكَ العـــوَيلُ

تُراقـبُني علـى حــذرٍ عيــونٌ
وتبكــيني على وجــعٍ يَصُولُ

ألا يــا مُــدركَ الهلكى بعَفــوٍ
بإحســـانٍ فَجُــد عـفوًا يَطُولُ

أحــارُ وفي أســاريري أزيــزٌ
ومن وهــنٍ إلى وهــنٍ ذُهُـولُ

ولــم تُــبقِ اللــيالي مـن رجاءٍ
لغــيركِ لا يُـــراودني حِـــلولُ

أشـــدُّ العـــــزمَ في ربّي بِصـَبرِ
فـمن للعـمرِ إن همّ السُـــــدُولُ

ويَعصــرني ويُحــزنني غموضٌ
ويَخـــذُلُني وفي زهــوٍ خَـــذُولُ

ألا أنّـــي ببـــابكِ لي رجـــاءٌ
أيا مــــــــوَلايَ ليسَ بهِ خُذُولُ
تُغـــازلُني المنـــايا كُلّ حِـينٍ
فكُـــــلّي في جـــراحاتي زَمُولُ

فلَســــــــتُ بمَريَمَ العذراءَ ربّي
وأنّى لي كـــما صَـــبَرَت بتولُ

كصَـــبرِ الفاطـمِ الزِّهـراء حاشا
ولســـتُ كعُشْـــرِ عَشْرتِهِ أطولُ

بحرُ الوافرِ

كبريائي

عزيزٌ غزتني ســـــوادُ الليالي
وشــأني لشأني يواسي لحالي

فيا نفسُ إيِّـــاك أن تخــذليني
فعزمي إبائي وصــبري كـمالي

همومي دياجٍ وشمسي مُحـــالٌ
وجـــولاتُ حربي بجودِ المقالِ

وأُمسي ضــــــليعَ الخفايا بليلٍ
فلا صـــــرتُ يومًا نديمَ التّعالي

وســـــرّي مصونٌ فلا لن يُعرّى
ضـــلوعي حـــوتهُ كدرِّ ِالرِّمال

أنيني فـلن يبـــلغَ الأُذن منّي
ودمــعي تـراهُ مُحـالُ المحالِ

أُداري فـلا أشـتكي ضيمَ قلبي
أأشْـكو خـــليلاً تمنّى زوالي
فلن أخدش الصَّرح في كبريائي
ضميري أبيٌّ ..وهذي خـصالي

فلـيس التّبـــاهي بلونِ ردائي
غـــرورُ التّعالي خـيالُ الخيالِ

كياني لربّي خَشُـوعًا ذلــيلاً
أصـــيلٌ بطــبعي حكيمُ الفعالِ

إذا باعني اليــومَ خـــلٌّ وجافى
فهل في الوجُـودِ المُحـبُّ المبالي

وإن ضاقَ دهري بـــيومٍ وعـادى
فأمـــري لربّي عـــظيمُ الجلالِ

أمَامي عــذولٌ وخـــلفي حــسودٌ
وصبري يضاهي شموخَ الجــبالِ

بحرٌ المتقارب

أطفالُ العربِ يعتذرون

أُعْذرونا
إن رأيـــــتمْ قـــلبَ طـــفلٍ قد تفــطّرْ
أُعْذرونا
إن رأيـــــتم قـــلبَ أُمٍّ قد تكـــــسّرْ
أُعْذرونا
إن لبسْـــنا رثَّ ثـــوبٍ أو قمـــيصٍ
أُعذرونا
قد أضـعتمْ في حـــروبٍ كُلّ أعمارٍ لنا
أُعْذرونا
ظُــلمةٌ أبْصـــارُنا دونَ ضياءٍ للقنادلْ
أُعْذرونا
نحـــنُ جـيلُ الجــهْلُ مفروْضٌ علينا
ماعَــرَفْنا غـير أصـــــواتِ الحديدة
من بقــايا صــِبْيةٍ كانوا جميعًا يلعبونَ
كُلّ حُــلْمٍ عندهمْ مثل الكوابيسِ العنيدة
أُعْذرونا

إنْ هــتفْنا أنّكـــمْ من ضيَّع المسْتقبلَ
أُعْذرونا
لا تكــونوا ســببًا في جهلنا في موتنا
أُعْذرونا
ضـــــاقَ وســــعًا شـــــــأْنُنا
أُعْذرونا
إنْ شــــكونا حــــرّ صيفٍ أو شتاءٍ
أعْذرونا
قــد نسينا كيف كانَ العيدُ ميلادًا لنا
كــيفَ كانَ العــــيدُ والكعك اللــذيذِ
أُعْذرونا
فلقد متْنا ولــم نرجع كأطفــالِ البشرْ
يمرحونَ
يلعبونَ
يدرسونَ
يأكلونَ
أُعْذرونا
نحنُ جيلٌ فاشلٌ كم يُحتــقرْ

أُعْذرونا
إن خرسنا لا نغنّي كالعنادلْ
أُعْذرونا
إنْ جَهَلنا كيفَ تغْرِيد البلابلْ
أُعـذرونا
إنْ تفشّى بيننا جَهْلٌ وعشْعشْ
أُعذرونا
لو أضَعنا بعْضَ أو كلّ العقولِ
أُعْذرونا
إنْ عـجــزْنا أنْ نكـــــونَ
مدراءَ
وزراءَ
شُعراءَ
أطــباءَ
أُعْذرونا
قــد وُلدنا في زمـــانِ البُلْهاءِ
علّمونا كيفَ نصبْوا كيفَ نمْرحْ
درّســونا عالجــونا لمْلمــونا
كَسّــرتْ أنْفسَنا تلْك الخــطايا

أُعْذرونـا
لو مشينـا في متاهاتٍ خلت منها منـافذ
قد تعبنـا
منْ حــياةٍ أهْـــلكتنا لم تَدَعِ منّا خلايا

<u>تفعيلة بحر الرّمل ..</u>

القصيدة إحدى قصائد مجموعتي
الحاصلة على لقب أمير الشّعر العربي ٢٠١٦

زائرةٌ غريبة

بفضاكَ كنتُ كثيرةَ الإخفاقِ لم
أُدرك متاهاتي بهِ
وإلى رواقك قد مررتُ
وحمْلُ قلبي في يدي
ولففْتُ في شريانهِ أوراقي
وجعلت قافيتي لهُ مفتاحي
والحبرُ ريقي من فمِ الآماقي

ووضعتُهُ فوق الصّليب ليُصلبَ
أفدي بهِ عينًا لروحٍ كم بكت
وأُقلّب الأيدي فلا خلٌّ يواريني ومن
ماءٍ فلا رُويَت عروقي
قبل موتي واشتياق اقباري

وبصدريَ المدمي وضعتُ ورودَهُ
وتغزّلت شفتايَ بالودّ الذي
بلسانيَ المكبوتِ باكٍ
هل سمعتَ أنينَهُ ؟!
أم أنتَ في صممٍ فلا تدري بأعماقي!
تناهت كلّ أوراقي وما
خطّت لهُ بصماتكَ.
قبل المماتِ ومن
هتافِ صراعِ بوحِ الإختناق

وصرختي سقطت كما
تهوي شِهابٌ في الأفاقِ
وفي دهاليزِ الرِّواق
حبيسة الأشواقِ
في أشواكِ جرحِ اللاتلاقي

لم تجد إلاّ الصّدى سرًّا
ومن سرّ الخُطى
في بوحِ أشعارٍ مضت!
بهواكَ من كبدِ امتياحي
ثقلهُ بين الجفون
وبين أضلاعي
وفي أحداقي.

وفررتُ من عينيكَ كي
لا تبصرَ العينَ التي
قد تفضح الأحساسَ في ذاتي
على سطحِ المرايا

أو نقاء صحافِ ذاتي
في سكوتي أو لظى الإبراقِ
عند الطّارقات وفي الليالي الدِّامسات

وإن نسيتَ بيوم لُقْيانا حروفَ اسمي
وشِعري وابتساماتي وإن
مزَّقت أرقامي
ستبقى الذُّكريات
على شفاهيَ لا فلن
أنساكَ سوف تظلّ لي
سُمًّا وفي ترياقي

شعرٌ حرٌّ تفعيلةٌ بحر الكامل

لا تسلني عن وطني

جـــاءني ليسْـــألَني
أيُّ مـــوطـنٍ وطـني

كـيفَ ذاكَ تسْـــألُني
منْ عُــروْبتي وطـني

ألبتـــولُ في نســبي
ألخـــــليْلُ أوْلـــدني

أرضُ مغــربٍ وطـني
للْخــــليْجِ واليـــمنِ

نــيلُ مصــــرَ كوثرهُ
منْ سُـــقاهُ أطـعمني

مــوطـنٌ بـه شـــغفي
ألعـــــراقُ ألـهـمني

عـــشْقُ والدي وطنٌ
ألوَفـــــاءَ علّمني
ألسُّـــــلام غايتُهُ
مجْـــدُ ذاكَ من وطني

قـــد وهـــبتهُ مُقلي
ألسُّـــــماء تعـرفني

ذاكَ عشْــــقهُ الأبدي
منْذُ كـــنْتُ صاحبني

هـــيْأتي كشـــاميَةٍ
عِـــشقُ مِصْرَ ألـهبني

أخـــوَتي بنـــو يَمـنٍ
ألفــــراتُ أرضعني

أزرقُ الخـــــليج أنـــا
من مــــــنامة المننِ

من جـــــمالها خُلقي
من خـــــصالها فطني

مــن عـــروبتي لُغـتي
في أُصـــــولها وطني
نـــــبعُ مـــوطنِ المِللِ
ألعـــــراقُ ألهـــمني

ألحــــجــازُ في لُغتي
بيتُ مـــــقدسِ رُزني

حجــــُّ كـعبةٍ نُسكي
من مُحـــــمدٍّ سُنني

بالكـــــتابِ وحــــدتنا
نحـــــو جَـــنِّةِ العَدَنِ

كمْ بوِحـــدةٍ حـــلمي
فـــوقَ صـولـةِ المِحنِ

ألخِــــلافُ في وطني
ضـــجَّ مضْجعَ الزِّمن

هل تـهـــونُ وحدتنا!
في زحــــالق الفتنِ

مـــــــوْطني يأنُّ دمًا
مثـل فـــائضِ المُزنِ

ألقـبـــــــورُ قد بُليَتْ
بالشِّـــــباب والكفنِ

ســـــكرةٌ لنا صَــعَـقتْ
كلَّ رقـــــعةِ الوطـــنِ

هل عرفْتَ ما وطني ؟!
لا تقـــــــل ستعرفني !

بحرُ المقتضب

وما زلتُ

أأيُّ العــهودِ لديكَ ســوفَ توَثُّق
ما صنتَ عهدكَ تدّعي لي تحرقُ!

مســـتمتعًا ملذاتِ غدركَ باسمًا
بالنِّــــار تُطفي جمرَ قلبيَ تصعقُ

تبـًّا لعــــهدكَ كالرّميم كـــلامُهُ
فَلِمَ الرُّصاص كما البنادق يَرشقُ!

دعني لُتبـحرَ عن هـواكَ مراكبي
تهـــوي لأعمقَ لُجٍّــــة لا تغرقُ

ويُعــانقُ المرجـــانُ قالبَ قامتي
ويُغازلُ الجـــسدَ الجريحَ ويَعْشقُ

تَســـتحوُذُ الأمواجُ بعضَ شمائلي
عجـــبًا أتُبحـــرُ بي كأنَّك زورقُ

أوَ يُنــقذُ الجــــاني حياةَ قتيلهِ!!
ما كُـــنتُ إلاّ جـــثَّة تَتَـــــمزَّق
وهــــناكَ هـــولُ خيانةٍ لي قاتلٌ
فكـــأنّ بي بكمٌ بصـــمتيَ ينطـقُ

مـــازالَ بل لازالَ وعــدُكَ جارحي
أشَـــقايَ مكـــتوبٌ عليَّ موثُّق!!

وإليكَ تجــرفُني رمـــالُ سواحلي
ما من ســــــبيلٍ مُرشـدٍ فـيُنَسَّق

أجري فما بَرِحــت مكاني خُطوتي
كيفَ الفـــــرارُ وأنتَ بي تتَفتَّق!

قلبُ الحـــبيبِ فلا يفــرُّ مـــولّيا
بالقـــلبِ مرقـــدُهُ زهــورٌ تعبقُ

وأقْـدُّ قيدَ الصِّـــبر مثلَ "زُليخةَ"
وقميصُـــهِ المقـدودُ عُذريَ يُشْفقُ

لا تشْـــهدي زُورًا عليَّ جـوارحي
ســـأقـــدُّه ولتكـــتمي مـــا يعلقُ

قـــلُّبت ذاتي عـــلّني أجـــدُ الجَوَى
أُطفي لظـــايَ وجدتُ كُلَّي يُحرقُ
لا دوحـــةُ البَـــرَدِ العـــليلِ ولا بهِ
دفءُ الشِّـــتاء ولا لجُـــرحيَ يَرتقُ

فسأســـتمدُّ منَ الممـــاتِ حـــياتهُ
فلكـــم وكـــمْ بتـــرابِ فانٍ زنبقُ

حُبِّي خســـرَتُ وهـــالني أمرٌ بهِ
بلْ هـــالني كذبُ الذي هوَ يصدقُ!

وعـــرفتُ أنّ هواكَ محضُ بلاهةٍ
والهجـــرُ من سُـــبلِ النِّجاة وأوثقُ

مِثلُ السِّـــنابل ريعــــها بمروءةٍ
كُلّي ســــنابلُ ريعــــها هو رونقُ

ورقـــيتُ عند تـــواضعي بمحبٍّة
فشـــمائلي ليست كـغـيريَ خندقُ

<u>بحر الكامل</u>

فقدتُ خياري

محاكاةٌ لقصيدة "القرار" للشاعر نزار قباني رحمه الله

لا تهجــــري ولتعـــذري أشعاري
إن هــــمتُ فيكِ فلا تـــــردّي ناري

إن جــنّ بي عــقلٌ فلســـــتُ بناكرٍ
قد جــــنّ قـــــيسٌ مِثلُهُ أطــــواري

ضمّي الجـــوارحَ بي ولا تتـــردّدي
أســـــلمتُ نفسي يا هـــوى أقداري

هذي المشــــاعرُ بي لـــكم داريتُها
هــــيّا تعــــالي وانصـفي لقراري

يازهــرةً في عشــقها حــــلّ الجوى
فلترحـــــمي يا حـــــــلوَتي أكداري

إن كـــــنتِ لا تهــــــوينني فتبسّمي
حـــتّى يزيــــــدَ بريـــقُها إعصاري

فلـــــبيبُ فـــــكرٍ يكتـــفي بإشـــارةٍ
تَتَــــغافـــلينَ محـــــبّتي وثُمــــــاري

وأنا الـــذي بغـــرامهِ سـكَرَ الهـوى
فـــتدلّلي ولتُـــغرقي أمطـــــــاري

وتـــــــرقّقي وتعـــــلّلي وتجـمّلي
بنـــــــباهةٍ فلتـــــقرئي أفكـــاري

غير الحـــلالِ فلســـــتُ فيهِ براغبٍ
ولتحــــــــذري في منـــعهِ إدباري

هاكِ الهـوى يانجمةَ الصِّــبح الذي
في فجــــــرهِ قد لوّحـــتْ لمداري

أيقــــنتُ أنّ هـــــواكِ لي أُعجوبةً
ولأحـــــــرفي فلتنــصتي وقراري

أحــــببتُ فيكِ طـــــهارةً وأصــالةً
ولتبـــــتغي لمحــــبّتي ولــــداري

أهـــــديتُ حُــبّي كلُّه لحــــــبيبتي
هـــــذا قــــراري أي نعم بقراري
ياحــــلوتي لاتهــــربي وتعــقّــلي
لاتخــــجلي ولتســــكني أقماري

أنا بالهـــوى علُّقت حـبلَ مشانقي
ولتشـــنقي بهــــــواكِ كلّ مـداري

عـــيناي لم ترغـــبْ خدودَ جميلةٍ
أنتِ النُّســــاء بناظـــري وخياري

لا تحســــــبيني في الهوى مُتلاعبٌ
أنتِ السُّــــقاء وأنتِ لي أنـــهاري

فلـــــترتوي من عـــــذبهِ ولأرتـوي
بلــظى الجـــفا لا تقــطعي أوتاري

لا تمنعي من يفتديكِ بروحِـــــــــهِ
هذا القرارُ لقد فقدتُ خــــــــياري

<u>**بحرٌ الكامل**</u>

محبوبتي

لا تظلمي مهجتي فالهجـــــــرُ أوهنني
أصبو إلى رجعةٍ والدَّهـــــــــر علّمني

لا تَمنعي عاشقًـــــــــــا عند اللقاءِ ولا
عن شُربةٍ في الهوى فيهـــــا منَ المُزُنِ

أيقنتُ أنّ الهُدَى في طُهـــــــــــرهِ ثمرٌ
لا يشفني غيـــــــــرهُ في حِلّه سكني

واعدتِني موعـــــــــــدًا هلاّ وفيتِ بهِ
أم أنتِ في هُدنةٍ لــــــــم تعرفي محني

لا تسكُبي علقمًا فـــــــــوق الشّفاه ولا
عن نظـــــــــرةٍ تمنعي عينًا منَ المِنَنِ

فالهجرُ أرهقتني والقلـــــبُ في ضنكٍ
وصلاً فلا تحرمي أشــــــواقهُ زمني

كُلُّ النِّســــــاء غدت في السِّيل قاطبةً
أنتِ التي دغدغـــــت قلبي ومُرتهني

لا تُبعديهِ فلا يبغي ســــــواكِ صبًا
عن مبسمٍ زحزحـــي وجدًا بهِ شجني

قد صابهُ من هشــــيمِ الحُبّ طائلةٌ
في أضلعي أشعلتْ نــــارًا وفي بدني

لم تعرفي ما الجوى أوجـــاعُهُ بدمي
حظرُ الهوى قاتلٌ يطويهِ بالكفــــنِ

محبوبتي أي نعم فالحُبُّ ملؤُ دمــــي
لا تجرحيني ولا تُعطي بذا ثمنــــــي

فلتسمعي هاتفًا بالحُبّ يَحضرنـــــي
قومي لهُ واحضني صـــدرًا بهِ غَبَنِي

يكفي الذي قد جـــــرى أضنيتِهِ زمنًا
لا تُبحري وافهمي ولتَركبي سُفُني

أنتِ الّتي أبحرتْ فِي قاربـــــــي ترفًا
ولتذكري أضلعًا ضمِّتك فـــي الحُضُنِ

إيِّاك أعني الذي قد قُلتُهُ بفمــــــــي
فلتُدركي لوعةً تُدني إلى الكفَــــــنِ

<u>بحرُ البسيط</u>

زهراء

قومي إلى العليــــــاءِ فاطمُ واخلدي
إنّ النَّعيم مخلَّد لكِ سرمـــــــــــدي

من قال أنّك في الثرى مدفـــــونةٌ
يانجمةً طافت بذاكَ المسجـــــــدِ

لا تحسبي أنّ الفـــــــراقَ يسرّنا
صبّت دموعٌ في اللوائـــــعِ تفتدي

أنتِ الفؤادُ بنـــــــورهِ وبنبضهِ
قد أثمرَ الحُـــــبُّ المُقيّد فاشهدي

بالحزنِ قد ساقـــــت لنا أوجاعُهُ
وعلمتُ أنّك بضعـــــــةٌ للأحمدِ

يادمعةً تأبي الغيــــابَ وما هوت
إلاّ بوَجدٍ فيهِ بـــــــوحُ تغرّدي

مثلُ الحمامِ ينـــــوحُ من أشجانِهِ
صبّت دموعٌ تشتكـــــــي لتوَدّدي
من سُندسٍ زهراءُ قومــي وارتدي
تحنو إليكِ جنانُها فتوَسّــــــــدي

أنتِ السُّراج وبالحنـــــايا لوعةٌ
وبقلبكِ النُّــــــــار التي كالموقدِ

من فجعةٍ أو ذبحةٍ كـــــم أشعلت
ذاك الأسى ذاك المــرار الأحمدي

في كربلاءَ دمُ الحُسيـــــنِ مُغرَّدا
في ركبِ أهلِ البيــتِ عِرقُ الأمجدِ

والمجتبى فـــــي سُمِّه مُترمِّلا
باتت همومُ الحُزنِ عـند المرصدِ

أرثي المقامَ الفاطميّ صــــبابةً
كَمدٌ فلن ينساهُ جرحُ تشـــرّدي

يازهرةً ومنَ الجـــنانِ رحيقُها
ضمّي إليكِ ولائِيَ المـــــتوَدِّد

مازلتُ أذكُرُ رؤيَةَ فيهـــا المُنى
من فضلِهِ سبحانهُ ولمَـــــوردي
لُمّي جراحًا بي شكت أحزانُهـــا
مثل الذي أكرمْتِني فخُذي يــدي

قصيدةٌ في رثاء فاطمة الزهراء رضوان اللهّ عليها

بحرُ الكامل

مولاي

لكَ يا مـــــولايَ ومُعتمدي
ها قد أقبلتُ أيا عمـــــدي

بدعاءٍ ليس ســــــواكَ لهُ
كفوًا أدعوكَ أيا ســـــندي

بالنَّفس غدت لـــي مسْألةٌ
ضجّت وجعًا عيـش الرِّغد

من لي في حُزنٍ أوهننـــي
يا مُحي رميمَ العظـــمِ ندي

ياربٌّ وأنت لها ذخــــري
فارحمْ ما تعلم من وجــدي

وكمن كانت عطشًا تســعى
بصفاكَ هنالكَ تستـــجدي

لوليد حشاها تستسقـــــي
أدرك فلذاتٍ من كبـــــدي
يا منقذ يوسفَ مـــــن جُبّ
أبصر ما صـــاب بهِ جَلَدِي

أُلطف بالحــــالِ أيا ربّي
أعيانـــــــي همٌّ بالوِلْدِ

فبمن ســـألُوذُ أيا أملي
إنّي أُمٌّ وأمُدُّ يـــــدي

وأرى حالاً قد أشـــقاني
أخذ العمرَ الباقـــي عندي

أنتَ الشّافـــي أنتَ الكافي
أردد عُمـــرًا مُهجَ الكبدِ

فالسُّقم إذا طالـــت يدهُ
لم يبق جمـــالاً للجسدِ

قدرٌ في العمـــــرِ مآربهُ
نكدًا جارت علــــى الولْدِ

شملت من جــودكَ أقدارٌ
لُطفًا بالولْدِ فكن مـــــددي
تدري مولايَ بما أُخفـــــي
قد باتَ سنينًا في خُلـــدي

دينًا أدبًا كم قد وُصـــــفوا
حملوا صبرًا يُدهي تــدري

إن لم تكشفْ لمآســـــيهمْ
ما من أيدٍ داوت تُجـــــدي

حمدًا ياربُّ على وجــــــدٍ
لا يَحمدُ غيركَ مُعتقــــــدي

<u>بحرُ المتدارك " الخبب"</u>

ميمٌ وزجاجة

كم سائلٍ عـــــن محنتي من مُلهبي
إن كنت لا تـــــــدري بجُرمِ مُعذّبي

كأسًا شربتُ ولم تــــــزل من قاتلي
كم قسوةٍ من نائبــــــــاتِ الأقطبِ

هَضِمًا سلت عيـــــنايَ عن قطرٍ بها
هبّت كُراتُ الجمْرِ مثـــــل الأشْهُبِ

إن قُلتُ مرّت نازلاتٌ وانــــــبرت
عادت طُقوسُ العــــــادياتِ القُلّب

كيدٌ بها من فاســـــقٍ في ظلمهِ
يغزو بهِ رطِبَ الخُدودِ السُّكّـــــب

أنيابُهُ مسعورةٌ مسمـــــــــومةٌ
يعدو ويغدو غدرهُ في مشـــــربي

أدمى العيونَ بحـــــرقةٍ من سُمِّه
لمِ يرتدع عن مطمـــــعٍ كالغيهبِ
سُقيا السِّموم بموضـــــعٍ كاساتهُ
خابَ الدُّواء وعن لُـــــعابِ الرُّقّب

جُرمُ القريبِ استوقت جـــــمراتُهُ
ربّي على جُرمٍ لهُ دع مقلبـــــــي

تصطادُني فـــــــي غفلةٍ أنيابُهُ
كبدي لظت كم لذغةٍ كالعقـــــربِ

مِثلُ الأفاعي أبدلت ألوانَـــــــها
أدمى الشَّباب الغضَّ كـيدُ النُّصَّبِ

أرجو لـهُ عدلاً قِـــصاصًا موجعًا
في يوم نشرِ في صحـافِ المَقلَبِ

بحرُ الكامل

الفهرس